المعبودات والمعارك العسكرية
في بلاد النهرين من ٢٠٠٤- ١٥٩٥ق.م
دراسة في ضوء المصادر المسمارية

إعداد

د. إبراهيم محمد أحمد عمر

مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

في قسم التاريخ والحضارة- كلية اللغة العربية بالقاهرة –

جامعة الأزهر

المعبودات والمعارك العسكرية في بلاد النهرين من ٢٠٠٤- ١٥٩٥ق.م. دراسة في ضوء المصادر المسمارية

إبراهيم محمد أحمد عمر

تخصص التاريخ والحضارة مصر والشرق الأدنى القديم في قسم التاريخ والحضارة- كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر.

البريد الإكتروني:**ibrahimomar@azhar.edu.eg**

الملخص:

تتناول هذه الدراسة جانبًا من الجوانب المهمة في تاريخ وحضارة بلاد النهرين؛ حيث كان الاعتقاد بوجود المعبودات أهم أركان العقيدة الدينية وحجر الزاوية الذي تلتف حوله معظم مفاهيم وقيم الفكر الديني, وقد شاركت المعبودات -وفقًا لمعتقدات بلاد النهرين- في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, كما أنها صُنفت وفقًا لأدوارها ومهامها التي تقوم بها, ولعلّ النوع المعني في هذه الدراسة؛ هو النوع المختص بالحروب والمعارك العسكرية, حيث ساد اعتقاد شائع في بلاد النهرين بوجود معبودات للحرب والمعارك العسكرية كان لها الدور الأهم في مسار تلك الحروب والمعارك؛ فهي من تأخذ قرار المعركة وتأمر الملوك وتفوضهم للقيام بها وتباركها وتساعد فيها وتشارك في أحداثها, كما أنها تكفل النصر والتفوق للملوك في تلك المعارك, وقد أكدت النصوص والحوليات الملكية, لاسيما خلال فترة الدراسة على هذه المعاني.

تشتمل الدراسة على مقدمة - وبها نُبذة عن الموضوع- وأربعة محاور رئيسة, يتناول المحور الأول: معبودات المعركة. ويناقش المحور الثاني: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر إيسين. ويتناول الثالث:

دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر لارسا. أما المحور الرابع؛ فيناقش دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر أسرة بابل الأولى. وتنتهي الدراسة بخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث, ثم قائمة للإختصارات الواردة في البحث, وقائمة بالمراجع العربية والمترجمة إلى العربية والمراجع الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: المعبودات, بلاد النهرين, المعارك العسكرية, التفويض, المساعدة.

Deities and Military Battles in Mesopotamia from 2004 to 1595 BC. A Study in The Light of Cuneiform Sources

Ibrahim Mohamed Ahmed Omar

University lecturer of The History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East in the Department of History and Civilization - Faculty of Arabic Language in Cairo - Al-Azhar University.

Email: ibrahimomar@azhar.edu.eg

Abstract:

This study deals with an aspect of the important aspects of the history and civilization of Mesopotamia; Where the belief in the existence of deities was the most important pillar of religious belief and the cornerstone around which most of the concepts and values of religious thought converge. In this study; It is the type specialized in wars and military battles, as there was a common belief in Mesopotamia that there were deities of war and military battles that had the most important role in the course of those wars and battles; It is the one who takes the decision of the battle, commands the kings, authorizes them to do it, blesses them, assists in it, and participates in its events. It also guarantees victory and superiority for kings in those battles. The royal texts and annals, especially during the study period, have emphasized these meanings.

The study includes an introduction - with an overview of the subject - and four main axes. The first axis deals with battle gods. The second axis discusses: the role of deities in military battles during the Essen era. The third deals with the role of deities in military battles during the Larsa

era. As for the fourth axis; It discusses the role of deities in military battles during the era of the First Dynasty of Babylon. The study ends with a conclusion containing the most important findings reached by the researcher, then a list of the abbreviations mentioned in the research, and a list of Arabic references translated into Arabic and foreign references.

Keywords: deities, Mesopotamia, military battles, delegation, assistance.

المقدمة:

كان للعقيدة الدينية دورٌ بارزٌ في حياة سكان بلاد النهرين منذ أقدم العصور, وكان الاعتقاد بوجود المعبودات أهم أركان هذه العقيدة الدينية؛ فالمعبودات هي تلك القوى الخفية التي تجلب النفع أو تدفع الضر, وقد أضحت بمرور الوقت حجر الزاوية الذي تلتف حوله معظم مفاهيم وقيم الفكر الديني, فلم يكن دورها الرئيس هو تقبل العبادة والتضرع بالطقوس والصلوات وتقديم القرابين فقط, بل شاركت – وفقًا لمعتقدات بلاد النهرين– في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, ونظرًا لكثرتها فقد صُنفت وفقًا للأدوار التي تقوم بها, فمنها معبودات تختص بالأمور الكونية وأمور المعبودات فقط, ومنها من يجمع بين الأمور الإلهية والأمور الإنسانية وهي المعبودات الكبرى, ومنها من يختص– فقط– بشئون البشر, وهذه الأخيرة صُنفت هي الأخري؛ فمنها آلهة الظواهر الطبيعية؛ كالسماء والأرض والهواء والأمطار والرعد والبرق والعاصفة والشمس والقمر وغير ذلك, ومنها ذات الأدوار الاقتصادية؛ كمعبودات الزراعة والخصب والماشية وغيرها, ومنها أيضًا معبودات الحكمة والعدالة والحب, ومنها أيضًا المعبودات التي تختص بأمور الحكم والسلطة والسياسة والحرب, وهو النوع المعني في هذه الدراسة؛ فقد ساد اعتقاد شائع في بلاد النهرين بوجود معبودات للحرب والمعارك العسكرية, كان لها الدور الأهم في مسار تلك المعارك والحروب, وقد أكدت النصوص والحوليات الملكية – كثيرًا–على هذا المعنى, إما اعتقادًا من الملوك بالدور الفعلي لتلك المعبودات وفقًا لمعتقداتهم وموروثهم الديني, أم أنها كانت براعة وحنكة سياسية ووسيلة دعاية دينية للمعارك العسكرية ساعدتهم فيها كهنة هذه المعبودات؛ بقصد حشد عامة الشعب حول الملوك ودعمهم ماديًا ومعنويًا من أجل تحقيق

أهدافهم وأطماعهم التوسُعية التي صوروها على أنها أهداف مقدسة فوضتهم الآلهة بتحقيقها عن طريق المعارك العسكرية التي يقومون بها بأمر وتفويض ومباركة ومساعدة ومشاركة من تلك المعبودات التي سوف تكفل لهم تحقيق النصر في تلك المعارك. وإذا سلمنا بالفرضية السابقة؛ فيبدو أن هناك غرض آخر من الإشارة إلى دور المعبودات في المعارك العسكرية من خلال الحوليات والنصوص الملكية؛ وهو إيقاع الفزع والخوف في قلوب الأعداء من بطشها وانتقامها, وهو من أهم طُرق الحرب النفسية التي سوف تؤثر سلبًا عليهم بإضعافهم معنويًا, مما يكفل تحقيق النصر للملوك وهو الغرض المرجو من تلك المعارك.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى عدة محاور رئيسة, وهي:

أولاً: معبودات المعركة

ثانيًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر إيسين Isin

ثالثًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر لارسا Larsa

رابعًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر أسرة بابل الأولى

أولاً: معبودات المعركة:

وفقًا للمعتقدات الدينية في بلاد النهرين كانت هناك العديد من معبودات المعركة والحرب, وقد أشارت النصوص المسمارية منذ عصر بداية الأسرات السومرية[١] وحتى نهاية العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م. [٢]) إلى تلك المعبودات في كثيرٍ من السياقات والمواضع. ويأتي في مقدمة تلك المعبودات:

١ـ المعبود (نينورتاNinurta):

كان المعبود نينورتا – وهو الإسم الأكّادي الذى يتساوى معه الإسم السومري نينجرسو Ningirsu [٣]- أحد الآلهة المحاربة وآلهة الزراعة المهمة في بلاد النهرين, وكان مركز عبادته الرئيس في إيشومشا Ešumeša في نيبرو[٤] Nibru[٥]. وقد ورد في النصوص المسمارية ما

(١) يبدأ عصر بداية الأسرات السومرية في بلاد النهرين؛ بعصر الأسرة الأولى المبكرة(٢٩٠٠-٢٧٥٠ق.م.), التي تلى سقوطها عصرالأسرة الثانية (٢٧٥٠-٢٦٠٠ق.م.), وعصرالأسرة الثالثة أ/a(٢٦٠٠-٢٤٥٠ق.م.), وعصر الأسرة الثالثة ب/b (٢٤٥٠-٢٣٥٠ق.م.), الذي بنهايته ينتهي عصر الأسرات السومرية المبكرة, وقد شهدت بلاد النهرين خلال هذا العصر بعض الخبرات والتطورات النسبية في كافة المجالات. انظر:

Liverani, M., ***The Ancient Near East , History,Society and Economy***, London &New York, 2014, p. 93.

(2) Jones, P., " Divine and Non-Divine Kingship", in: Snell, D., ***A companion to the Ancient Near East***,United Kingdom, London,(2005), p.331.

(٣) نينجيرسو Ningirsu : الإله الراعي لجيرسو، عاصمة دويلة لجش السومرية ، ويُعرف- أيضًا- باسم نينورتا، وهو إله العواصف. انظر:

Mcintosh, J.R., ***Ancient Mesopotamia New Perspectives***, Oxford, 2005, p. 337.

(4) Black, J.,& Others, ***The Literature of Ancient Sumer***, Oxford University Press, Oxford, 2004 , p. 369.

(٥) نيبرو Nibru: مدينة ومركز عبادة مهمين في شمال سومر، حيث تم العثور على الغالبية العظمى من مصادر مخطوطات الأدب السومري فيها , وهي مركز عبادة للآلهة إنليل ونينليل ونينورتا , وتُعرف أيضًا باسم نيبور في الدراسات الحديثة. انظر:

=

يفيد بأن المعبود نينورتا/نينجيرسو كان إلهًا للحرب والمعركة, حيث جاء في النص الذي يؤرخ بعصر بداية الأسرات السومرية:"**[الـــرب (؟) [نينجيرسو]،[محارب[الإله إنليل**[١] Enlil **] يقول**.. . [٢]. كما ورد في النص الذي يؤرخ بعهد(الملك جوديا Gudea[٣]):" **من أجل نينجيرسو، محارب إنليل العظيم**... إلخ"[٤]. ويستنتج من هذه النصوص أن المعبود نينورتا/ نينجيرسو كان يُعد محاربًا للإله إنليل وإلهًا للحرب في المعتقدات الدينية لبلاد النهرين. كما ذكرت بعض النصوص المسمارية؛ أن المعبود نينورتا (بإسمه الأكادي) كان معبود الحرب والمعركة للمعبود إنليل أيضًا,

=

Black, J., & Others, ***op.cit.,***p. 367.

(١) **الإله إنليل**: الإله الرئيس في مجمع آلهة بلاد النهرين الجنوبية خلال أواخر الألفية الثالثة وأوائل الألفية الثانية ق. م., وهو والد الآلهة ، وهو أيضًا إله مدينة نيبور المركزية, وكان معبده الرئيسي هو إ- كور E-kur ، وكان مقره الأساسي نيبور, وهو المعبود المعترف به كحكم أعلى للشئون الإنسانية والإلهية. انظر:

King, L.W., ***A history of Sumer and Akkad***, London, 1923, p. 122.; Fleming, D. E., ***Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance***, Cambridge University Press, Cambridge, New York, 2004, p.319.; Black, J.,& Others, ***op.cit.,***p. 363.; Mu-chou Poo., ***Enemies of civilization : attitudes toward foreigners in Ancient Mesopotamia, Egypt, and China***, State University of New York, New York 2005, p.140.

(2) ***RIME***, vol. 1, p. 129, no. 4 – 8.

(٣) **جوديا Gudea** : حاكم دويلة مدينة لجش الثانية (٢١٤١-٢١٢٢ق.م.) ، في جنوب شرق سومر في أواخر القرن الثاني والعشرين ق.م.؛ و يُنظر إليه على أنه يسبق مباشرة أو يتداخل مع بداية عهد أور نامو ملك أور. انظر:

Black, J.,& Others, ***op.cit.,***pp. 363-364.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.,***p. 352.

(4) ***RIME***, vol.3. 1, p. 144, no. 1 – 3.

حيث ورد في نص يؤرخ بعهد الملك شو سين**Šu-sin** [١]:" **عسى الإله [نينورتا] [Ninurta]، محارب الإله إنليل الجبار, أن ينفذ عليهم اللعنة.**" [٢]. وفي نصٍ آخر يؤرخ بعهد الملك أور نينورتاUr-Ninurta [٣]:" **الإله نينورتا ، البطل/ المحارب العظيم للإله إنليل** إلخ..."[٤]. كما أشارت النصوص المسمارية في غير موضع إلى أن المعبود نينورتا/نينجيرسو كان ربًا أو سيدًا للسلاح, حيث يُقرأ في النص المؤرخ بعصر الملك جوديا:" **اسمحوا لـ [نينجيرسو [سيد/ رب السلاح]**... إلخ " [٥]. كما ورد في نص لملك لارسا أبي ـ سارAbi–saré(١٩٠٥–١٨٩٥ق.م. [٦]):" **عسى الإله نينجيرسو، رب/ سيد السلاح ، أن يحطم/يسحق (إياه) بسلاحه**"[٧]. ويستدل من النصوص السابقة على أن المعبود نينجيرسو/ نينورتا كان من أهم معبودات المعركة والحرب والسلاح في بلاد النهرين.

---

(١) **شو- سين Šu-sin** : رابع ملوك أسرة أور الثالثة, وقد حكم حوالي ٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م., وهو ابن الملك شولجي. انظر:

Black, J.,& Others, ***op.cit.,***p. 371.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.,***p. 352.

(2) ***RIME***, vol.3. 2, p. 306, vii no. 13 – 16.

(٣) **أور- نينورتا Ur-Ninurta** : سادس حكام أسرة إيسن الذي حكم من عام ١٩٢٣ إلى ١٨٩٦ ق.م., انظر:

Black, J.,& Others, ***op.cit.,***p. 372.

(4) ***RIME***, vol.4, p. 68, no.1 – 6.

(5) ***RIME***, vol.3. 1, p. 61, i, no. 5 – 10.

(6) Mcintosh, J.R., ***op.cit.***, p. 353.

(7) ***RIME***, vol.4, p. 124, iv, no.1 – 29.

٢- **المعبودة (عشتار**Eštar [١]**):**

عشتار هو الإسم السامي الأساسي للمعبودة كإمرأة شابة، وهو الإسم الإلهي المرتبط بكلٍ من الحب والموت والمعركة، ويتساوي هذا الإسم مع **إنانا**Inanna السومري[٢]. وقد كانت المعبودة عشتار/ إنانا سيدة المعركة والحرب في بلاد النهرين خلال عصوره التاريخية بما في ذلك العصر البابلي القديم [٣], وقد أكدت النصوص المسمارية على ذلك في مرات

(١) **عشتار** Eštar**:** هو الإسم الأكادي للمعبودة إنانا, وهو يكتب أيضًا عيشتارIštar ، وقد تداخل هذا الإسم في أسماء الملوك مثل ليبيت – عشتار, وشات عشتار, وشيمات عشتار, وهي معبودة الحرب والحب. انظر:

Black, J.,& Others, ***op.cit***., p.363.; Morris, I., & Scheidel, W., ***The Dynamics of Ancient Empires: State Power from Assyria to Byzantium,*** Oxford University Press**,** Oxford & New York, 2009, p. 32.

(٢) **إنانا :** أهم إلهة سومرية، و يُنظر إليها أحيانًا على أنها ابنة الإله آن (في أونوج Unug) أو (نجمة فينوس، تحت اسم نينسيانا Ninsiana) ابنة إله القمر نانا- سوين Nanna-Suen وأخت إله الشمس أوتو Utu , وكانت تعبد بسبب علاقاتها الجنسية مع عشيقها دوموزيدDumuzid وآخرين، وعلى طابعها الحربي أيضًا, وكانت هناك معابد مهمة لها في أونوج/أوروك Unug و زابالام Zabalam وكيش Kiš و أجاد Agade وكذلك في أماكن أخرى, وهي تعادل الإلهة الأكادية Eštar أو Ištar. انظر**:**

Fleming, D. E., ***op.cit.***, p.319.; Black, J.,& Others, ***op.cit***, p.365.;

وإنانا هي معبودة الحب والحرب وهي أيضًا زوجة المعبود ديموزي. انظر:

Dunham, S., "Ancient Near Eastern Architecture", in: Snell, D., ***A companion to the Ancient Near East***, United Kingdom, London,(2005), p.266.

وللمزيد عن إنانا / عشتار وأسمائها, أنظر أيضًا:

Gelb, I. J.," The Name of the Goddess Innin", ***JNES***, vol. 19, no. 2, (1969), pp.72-79.; Saggs, H. W. F., ***Every Day Life in Babylonian and Assyria***, Assyrian International News Agency Books on Line WWW. Aina Org, 1965, pp. 108-109.

(3) King, L.W., ***A history of Sumer and Akkad***, London, 1923, p. 135.

وسياقات عديدة, على سبيل المثال ما جاء في النص المسماري :" **من أجل الإلهة إنانا، سيدة المعركة...** إلخ "[١]. كما ورد في أحد نصوص الملك ريم – سين Rim-sin ملك لارسا الذي حكم(١٨٢٢-١٧٦٣ق.م. [٢]) متحدثًا عن معاركه التي خاضها ضد مدن الأعداء والتي ساعدته فيها المعبودة إنانا, حيث يسجل جزء من النص :" **وبواسطة الإلهة إنانا ، سيدة معركتي...** إلخ" [٣]. كما ورد في نص يؤرخ بعهد الملك إيدين – سين Iddin-Sîn[٤] ملك سيموروم Simurrum[٥], عبارة :"**عشتار سيدة المعركة**"[٦]. إلى غير ذلك من النصوص التي تُفيد بأن المعبودة إنانا/ عشتار كانت تمثل معبودة المعركة والحرب في المعتقدات الدينية لبلاد النهرين. والجدير بالذكر أنه بعد حوالي قرن من وفاة حمورابي البابلي كتبت قصيدة أكّادية تكريما لعشتار باعتبارها معبودة الحرب، تنص صراحة على أنها كانت مؤلفة أصلية للملك حمورابي, وقد ورد في هذه القصيدة:"**الملك الذي سمع هذه الأغنية (أولاً) كدليل على بطولتك في المعارك**(يقصد إنانا/عشتار) **هو حمورابي, هذه الأغنية لك كانت مؤلفة في عهده. عسى**

(1) ***RIME***, vol.3. 2, p. 259, no. 1 – 3.

(2) Espak, P., ***The God Enki in The Sumerian Royal Ideology and Mythology***, Tartu Unverisity Press, Estonia, 2010, p. 249.

(3) ***RIME***, vol.4, p. 285, no.15 – 33.

(٤) إيدين - سين Iddin-Sîn : هو الملك الذي كان معاصرًا لـ إيشبي – إيرا ملك إيسين Isin , الذي حكم المدة (٢٠١٧-١٩٨٥ق.م.).انظر:

RIME, vol. 4, p. 707. ; Espak, P., ***op.cit***., pp. 247- 248.

(٥) سيموروم Simurrum : هي مدينة تقع بين نهري ديالى ودجلة شمال سومر. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 370.

(6) ***RIME***, vol. 4, p. 709, no. 34-53.; p. 713, ii, no. 31-50.; Espak, P., ***op.cit***., p. 85, no. 36-46.

أن يُعطى الحياة إلى الأبد" [١]. مما يدل على أن المعبودة إنانا/ عشتار ظلت تمثل معبودة الحرب والمعركة في الفكر الديني طوال العصر البابلي القديم.

٣. المعبود أوتو[٢] Utu:

كان المعبود أوتو إلهًا للشمس في حضارة بلاد النهرين، وكان يُعبد بشكل خاص في لارساLarsa وزيمبير Zimbir / (سيبار)القريبة من لارسا؛ وفي كلتا المدينتين سُمي معبده بـ إ- بابارE-babbar ("البيت اللامع") , وقد تم تحديد أوتو – أيضًا- بأنه إله الشمس الأكادي شاماش **Šamaš** الذي يعرف بالسامية الغربية بـ سامسو Samsu, وهو زوج الإلهة شيريدا Šerida[٣], ويبدو أن المعبود أوتو/ شماش كان من معبودات المعركة في بلاد النهرين؛ وذلك لارتباط إسمه في النصوص المسمارية بسياقات الحروب والمعارك العسكرية؛ فقد ورد في أحد نصوص العصر البابلي القديم,

(1) Groneberg, B., ***Lob der Ištar. Gebet und Ritual an die altbabylonische Venusgöttin***, Groningen: Styx,1997, p. 87.; De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.128.

(٢) أوتو **Utu بالسومرية إله الشمس, ويدعى شاماش بالأكادية والبابلية:** وهو إله الشمس والحق والعدل معًا, كما أنه مثل المعبود إنكي في اهتمامه الكبير بأمور البشر, وقد سافر أوتو عبر السماء خلال النهار، وفي الليل مر بالعالم السفلي حيث أقام العدالة. وفي الأساطير السومرية كان ابن نانا وشقيق إنانا الحنون, وكان مقر معبده الرئيس المسمى إ- بابار E-babbar، في لارسا وسيبار, ومؤخرًا كان يوجد أيضًا في جاجوم gagum (المعبد)، الذي كان يأوي ناديتوم naditum، ناخبات شاماش. انظر:
Mcintosh, J.R., ***op.cit.***, p. 344.; Nardo, D., ***Life in Ancient Mesopotamia,*** Reference Point Press, Inc. Printed in the United States, 2014, p.60.

(3) Black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 372.

عبارة:**Utu kibalesadi"الإله أوتو يهزم الأراضي المتمردة"**[١]. فقد صورت هذه العبارة المعبود أوتو على أنه محارب بارع له باع في المعارك العسكرية, مما يجعله قادرًا بمفرده على هزيمة البلاد الأجنبية أو بلاد الأعداء. كما ورد نص للملك نور ـ أداد Nur-Adad ملك لارسا (١٨٦٥-١٨٥٠ق.م. [٢]):" **من أجل تثبيت اسمي إلى الأبد ، حددت المحيط المقدس هذا السور العظيم (و) أطلقت عليه اسم Utu-umani-sa-bindu" الإله أوتو حقق انتصاره"**[٣]. ويلاحظ من النص تسمية السور بـ "الإله أتو حقق انتصاره", مما يشير إلى أن الإله أوتو كان أحد آلهة المعركة والحرب وفقًا للمعتقدات الدينية في بلاد النهرين.

٤- المعبود نِرجال Nergal:

يُعد المعبود نِرجال إلهًا للحرب والموت في المعتقدات الدينية لبلاد النهرين [٤]؛ فبالإضافة إلى أنه كان محاربًا بارعًا كان –أيضًا– إلهًا للعالم السفلي، وكان يصور أحيانًا على أنه زوج الإلهة إريشكيجالا Ereškigala معبودة العالم السفلي وأخت إنانا, وكان يُعبد بشكل خاص في معبد إمشلام E-mešlam في كوتا Kuta -إحدى المدن التابعة للارسا– ويُسمى أيضًا

---

(١) **Utu kibalesadi أتو ـ كيباليسادي**: هو سور لارسا العظيم الذي بناه ملكها أبي ـ ساري. انظر:

RIME, vol.4, p. 125, no.4-9.

وقد بني ملك لارسا جونجونوم Gungunum, وهو الملك السابق لـ أبي ـ ساري سور لارسا وسماه أيضًا **Utu kibalesadi أتو ـ كيباليسادي: " الإله أتو يتفوق/ يهزم الأراضي المتمردة".** وهو يقصد شعوب هذه الأراضي المتمردين عليه. انظر:

RIME, vol.4, p. 118, no. 6-10.

(2) Espak, P., ***op.cit.,*** p. 249.

(3) ***RIME***, vol.4, p. 149, no.71 – 85.

(4) Fleming, D. E., ***op.cit.***, p.319.

مشلمتا إيدا Mešlamta-eda[١], وقد أشارت النصوص المسمارية كثيرًا إلى المعبود نِرجال باعتباره معبودًا للحرب والمعارك العسكرية, على سبيل المثال ما ورد في أحد نصوص الملك ريم ـ سين الأول الذي سجله حاكم نيبور[٢] التابع له؛ ما يدل على أن المعبود نِرجال كان أحد آلهة المعركة والحرب خلال العصر البابلي القديم, حيث ورد:" **من أجل الإله نِرجال ، الرب الأعلى، صاحب القوة والروعة المخيفة، الذي يحمل صولجان شيتا الغاضب، الأسد ذو المخالب المرتفعة ، الثائر بغضب ، الذي يستخدم السيف ببراعة على العدو ، سيده...**" [٣]. كما ورد أيضًا:" **قد يحطم الإله نِرجال ، رب السلاح ، سلاحه حتى لا يواجه المحاربين**"[٤]. إلى غير ذلك من النصوص التي تدل بشكل مؤكد على أن المعبود نِرجال كان من أهم معبودات المعركة والحرب في بلاد النهرين, لا سيما خلال العصر البابلي القديم.

(1) Black, J.,& Others, ***op.cit.,*** p. 367.

(٢) نيبور Nippur : نيبرو Nibru بالسومرية: هي واحدة من المدن الرئيسية في عصر بداية الأسرات وما بعده من عصور لاحقة ، ولم تكن نيبور –مطلقًا- مركزًا سياسيًا لكيان أكبرمنها, إلا أنها بدلاً من ذلك تمتعت بالسلطة الروحانية كموطن للإله الحاكم إنليل، حتى اغتصب هذا الدور الإله مردوخ وبابل . وهنا (في نيبور)، اجتمعت الآلهة في اجتماع، ربما انعكاسًا لتجمع ملوك بداية الأسرات السومرية المبكرة.وبالإضافة إلى وجود معبد إنليل، إ-يكورE-kur، كانت المدينة بها معابد لإنانا ونينورتا وآلهة أخرى, وقد كشفت الحفائر عن العديد من نصوص OB في أحد الأماكنٍ على الأرجح, كان حي الكتابة في المدينة. انظر:

Mcintosh, J.R., ***op.cit.,*** p. 337.

(3) ***RIME***, vol. 4, p. 307, no. 1-6.

(4) ***RIME***, vol. 4, p. 608, no137-157.

٥- أداد Adad/ إشكور Iškur:

المعبود أداد هو الإسم الأكادي لإله العاصفة, الذي يُسمي إشكور بالسومرية, وهو المُبجل من أجل أنه يهب المطر والمياه من الجداول المائية الجبلية, مما يوفر الكثافة النباتية لرعي الحيوانات؛ فهو إله العواصف الرعدية والمطر الكثيف والفيضانات(١), وهو أيضًا ابن إله السماء آن (أو إنليل)، الذي شارك معه معبدًا مزدوجًا في آشور(٢). وقد جاء في النصوص المسمارية ما يَدل على أن المعبود أداد/إشكور كان يمثل أحد معبودات الحرب والمعركة في عقيدة بلاد النهرين, حيث ورد في أحد النصوص التي تؤرخ بالعصر البابلي القديم عبارة:"**أداد سيد/رب السلاح**"(٣). كما ورد أيضًا في النص الذي يؤرخ بعهد الملك سين ـ إيدينام Sin-Iddinam ملك لارسا من(١٨٤٩-١٨٤٣ق.م. (٤)), صفات الإله إشكور , حيث يُقرأ:" **من أجل الإله إشكور، سيد العاصفة الغاضبة ، عاصفة السماء والأرض الكبيرة/ العظيمة]...،**(ثم استمر في سرد صفاته إلي أن وصفه بـ **:البطل العظيم الذي يحمل الصولجان في يده,** ثم استطرد في وصفه إلى أن وصفه بـ **:مساعد سين ـ إيدينام في ساحة المعركة، من يقف في القتال مع القوات إلى جانبه...**"(٥). وهذه النصوص تدل صراحة على أن المعبود

(1) Black, J.,& Others, ***op.cit.,*** p. 365.
(2) Mcintosh, J.R., ***op.cit.,***p. 319.
(3) ***RIME***, vol. 4, p. 709, no. 34-53.; p. 713, ii, no. 31-50.; Espak, P., ***op.cit***., p. 85, no. 36-46.
(4) Espak, P., ***op.cit.,*** p.250.;
وللمزيد عن الملك سين-إيدينام, انظر:
Goetze , A . , "Sin - iddinam of Larsa", ***JCunStud*** , vol . 4 , (1950) , pp . 83 - 118 .
(5) ***RIME***, vol.4, p. 177– 178, no.1– 30.

أداد/ إشكور كان من أهم معبودات الحرب والمعركة وفقًا لعقيدة سكان بلاد النهرين.

٦- المعبود مردوخ/ مردوك Marduk :

مردوخ هو ابن الإله إنكي Enki ودامجالنونا Damgalnuna [١] وكان هو الإله الراعي لبابل[٢] , وقد عُد كأحد أهم المعبودات في مجمع آلهة بلاد النهرين, حيث اكتسبت مدينته أهمية كبرى. وقد تقدم مردوخ –كقائد للمعبودات– قصة الخلق البابلية، إنوما ليش(عندما في الأعالي) Enuma Elish[٣]، المكتوبة حوالي عام ١١٠٠ ق.م.، كتبريرٌ أسطوريٌ لتحقيقه للقوة الإلهية العليا, وغالبًا ما كان يُشار إلى مردوخ باسم بيل Bil ، أي "الرب",[٤] وكان مردوخ إله بابل الرئيس, الذي ظهر وانتشر متزامنًا مع صعود سلالة بابل الأولى[٥]. وقد ورد في النصوص المسمارية ما يشير إلى أن المعبود مردوخ كان أحد معبودات الحرب والمعركة في بلاد النهرين, على سبيل المثال ما جاء في أحد نصوص الملك حمورابي سادس ملوك أسرة بابل

(١) دامجالنونا Damgalnuna: هي الزوجة الإلهية للإله إنكي. انظر:
black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 361.

(٢) **بابل**: هي مدينة تقع إلى الشمال من سومر، وهي مقر سلالة بابل الأولى (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م.) التي هزمت سلالات إيسين ولارسا من أجل السيطرة على كامل الأرض(بلاد النهرين) تحت حكم الملك حمورابي (حكم ١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م.) والد سامسو إيلونا. انظر:
black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 361.

(٣) للمزيد عن قصة الخلق البابلية, أنظر:
Dalley, S., ***Myths from Mesopotamia Creaion, The Flood,Gilgamesh, and Others,*** Oxford Univeristy Press, Oxford, 1989, pp. 228-278.

(4) King, L.W., ***op.cit.,*** p. 282.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.,***p. 334.

(5) Fleming, D. E., ***op.cit.,*** p.319.

الأولى (١٧٩٢- ١٧٥٠ق.م. [١])، الذي يؤرخ بالعام الثالث والثلاثين من حكمه:" **حمورابي الملك الجبار ملك بابل الملك الذي يجعل الجهات الأربع في سلام ويحقق انتصار الإله مردوخ الراعي الذي يرضيه**"[٢]. ويشير النص إلى أن الملك كان يقوم بالمعارك العسكرية ليس لرغبة منه في الحرب وإنما تحقيقًا لرغبة معبوده مردوخ الذي يرغب في المعارك والنصر, وبالتالي فإن النص يشير إلى المعبود مردوخ كأحد معبودات الحرب والمعركة. وهناك الكثير من النصوص التي تفيد ذلك سوف تذكر فيما بعد.

معبودات أخرى:

بالإضافة إلى ماسبق؛ كانت هناك معبودات أخرى ثانوية في عقيدة بلاد النهرين, وقد ارتبطت هذه المعبودات في النصوص المسمارية بسياقات الحروب والمعارك العسكرية, على سبيل المثال المعبود نين- جوبالاج **Nin]gubalag**إله الماشية وإبن إله القمر نانا/ سين[٣], حيث ورد في أحد نصوص الملك واراد ـ سينWarad-Sîn :"**من أجل [الإله نين] جوبالاج Nin]gubalag، [الحكيم/ الذكي] في القتال ، ...الذي يقسم العظيم ، ... ، ...، للإله إنليل ، الحامي العبقري لإكشنوجال Ekšnugal [٤] في أور, ومساعده الملكي**" [٥]. ويستدل من هذا النص على أن المعبود

(1) Espak, P., ***op.cit.,*** p. 247.
(2) ***RIME***, vol. 4, p. 341, no. 1-9.
(3) black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 368.
(٤) **إكشنوجال Ekšnugal**: هو معبد إله القمر نانا Nana / سين Sin في أوريم Urim المدينة الرئيسية في جنوب سومر, وهي مقر أسرة أوريم /أور الثالثة العظيمة (حوالي ٢١١٢-٢٠٠٤ق.م.), التي حكمت كل البلاد, وهي مركز عبادة إله القمر نانا - سوين. انظر:
black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 362, 371.
(5) ***RIME***, vol.4, p. 250 , no. 1 – 8.

نينجوبالاج كان أحد معبودات المعركة في العصر البابلي القديم, كما يُستدل على أنه كان له دورٌ في المعركة وفقًا للفكر الديني في ذلك العصر. وهناك أيضًا المعبود لوجال] – جودوا Lugal- gudua؛ فقد ورد نص يؤرخ بالعام الأربعين من حكم الملك حمورابي بعض صفات المعبود لوجال – جدوا ومشاركته للقوات في المعارك العسكرية التي خاضها حمورابي ودوره في تحقيق النصر والقضاء على الأعداء :" **)]من أجل) الإله لوجال] – جدوا Lugal- gudua [...] ... الجبل العظيم (العالم السفلي) [...] ، الذي ليس له [منافس]، الأسد الشرس [القوي] ... ، من يقف (في) ... [...] العظيم في الحياة ، الذي يعتني [...] ، الملك المرعب الذي [يذهب] على رأس القوات، الذي يقضي على أراضي العدو ... الذي يرفع عينه الغاضبة للناس ... ، المكسيين بالفرح ... ، الإله الكامل الذي يسير إلى الجانب الأيمن** (يقصد الجانب الأيمن من الملك, ويبدو أن السير يكون للمعركة) [1]. وفي هذا النص إشارة واضحة من الملك حمورابي إلى دور معبوده لوجال جدو البارز في معاركه العسكرية, ففضلاً عن الإشارة إلى كونه أحد معبودات المعركة؛ فهو أيضًا كان يشارك الملك في معاركه ويذهب على رأس القوات, مما يؤدي إلى تحقيق النصر والقضاء على الأعداء.

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 345, no.1-11.

ثانيًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر إيسين Isin [١]:

عَقِبْ انهيار السلطة المركزية في أور؛ نشأت أسرات حاكمة في مدن أخرى، كان أبرزها إيسين ولارسا؛ لذا -غالبًا- ما يكون القرن الذي تلا الإطاحة بأور هو عصر إيسين-لارسا (٢٠٠٦-١٨٩٤ق. م. [٢]). لم يكن حكام إيسين من الملوك ذوي النزعة العسكرية الكبيرة, نظرًا لأنهم لم يتركوا الكثير من النصوص التي تتحدث عن هذا الجانب العسكري خلال فترات حكمهم, وعلى الرغم من ذلك تُشير نصوص بعض ملوكهم - على قلتها- إلي الدور الرئيس لمعبوداتهم في معاركهم الحربية خلال سنوات توليهم عرش إيسين, سواءً كان هذا الدور هو **الأمر بالمعركة** أو **المساعدة فيها**.

(أ)- المعركة بأمر المعبودات:

تُشير النصوص المسمارية من عصر إيسين إلى أن بعض المعارك كانت تقام بأمرٍ مقدس من المعبودات وليس للملك بعد هذا الأمر الإلهي إلا التنفيذ, حيث ورد في أحد نصوص الملك **ليبيت - عشتار** Lipit-Eštar - ابن الملك إيشمي داجان[٣]- خامس ملوك إيسين الذي حكم (١٩٣٤-

(١) إيسين Isin: هي مدينة تقع إلى الجنوب من نيبرو، وهي مقر أسرة إيسين التي كانت (مع لارسا) إحدى الدول التي خلفت أسرة أوريم/ أور الثالثة في أوائل الألفية الثانية (من عام ٢٠١٧ إلى عام ١٧٩٤ ق.م.) والتي استمرت في الترويج لأدب البلاط السومري, وهي عاصمة الولاية التي سميت باسم الدولة التي سيطرت على معظم جنوب بابل(وهي مدينة بابل المركزية) بعد سقوط امبراطورية أور الثالثة, وقد تقلصت أراضيها جراء المنافسة مع الدول الناشئة الأخرى، وغزتها لارسا حوالي عام ١٧٩٤ قبل الميلاد. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 365.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.***, p. 331.; De Mieroop, M.V., ***op.cit.***, p.148.

(2) Saggs, H. W. F., ***op.cit.,*** p.17.

(3) King, L.W., ***op.cit.,*** p. 310.

١٩٢٤ق.م. [١])، ما يدل على قيامه بالمعركة العسكرية على مدينة أور بأمر مباشرٍ من معبوداته, حيث ورد:" **عندما أَقمت العدل في أرض سومر وأكاد، بأمر/ بمرسومٍ من الآلهة إنليل ونانا، أستعدت أور. حفرت خندقها المائي**"[٢]. ويُستدل من النص على دور المعبود إنليل والمعبود نانا في استعادة مدينة أور التي كانت على ما يبدو تحت سيطرة حكام معادين لملك إيسين ومعبوداته, حيث أشار النص إلى أن إقدام ملك إيسين ليبيت عشتار على ضم أور لملكه كان بقرار وبأمر من المعبود إنليل ونانا, ويبدو أن ذلك لم يحدث إلا بالقوة عن طريق معركة عسكرية قام بها من أجل استعادتها.

(ب)- المساعدة في المعركة:

يتضح من قراءة بعض نصوص إيسين إشارات عديدة إلى المعبودات باعتبارها أهم مساعد للملك في المعركة؛ حيث ورد في أحد نصوص الملك إيشمي ـ داجان Išme. Dagan [٣] – وهو أحد ملوك مدينة إيسين Isin الأوائل, الذي حكم خلال المدة (١٩٥٣-١٩٣٥ق.م.) [٤]– "**عندما مَلّك الإله إنليل إيشمي ـ داجان، مُلك أرض سومر وأكاد، اتخذ (ايشمي .**

(1) Black, J.,& Others, ***op.cit.,*** p. 366.; Espak, P., ***op.cit.,*** p.248.
(2) ***RIME***, vol.4, p. 56, no. 14 -23.
(٣) **إيشمي – داجان :** الملك الرابع من سلالة (حوالي ١٩٥٣-١٩٣٥ق.م.)، الذي كلف أتباعه بتأليف قدر كبير من شعر المديح الملكي الذي يتميز بالجودة العالية. انظر:
Krmer, S.N., "The Weeping Goddess: Sumerian Prototypes of the Mater Dolorosa", ***The Biblical Archaeologist***, vol. 46, no. 2, (1983), pp. 69-80, p. 71.; Black, J.,& Others, ***op.cit***., p.365.; Espak, P., ***op.cit.,*** p.248.; Hamblin, W. J., ***Warfare in The Ancient Near East to 1600 B.C***, London & New- York, 2006, p.95.
(4) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.95.

داجان) الإله نينورتا، بطله/ محاربه العظيم، كمساعد له، وصنع (إيشمي داجان) له (نينورتا) سلاح ـ شيتا šita، صولجان بخمسين رأس، (و) وضع سلاحه المحبوب على منصة من الطوب المفخور من أجله"[(١)].

ويستدل من النص فضلاً عن التأكيد على أن المعبود نينورتا أحد معبودات المعركة؛ أن الملك اتخذ هذا المعبود مساعدًا له في معاركه ضد أعدائه الذين لم يذكرهم النص, ومن أجل تلك المساعدة صنع الملك للمعبود سلاحه المفضل كنوعٍ من أنواع الشكر له.

كما جاء في نص آخر لنفس الملك, يؤرخ بسنوات حكمه الأولى:" **إيشمي داجان ملوك ... هزمهم ... هو... [هي] المخيفة [...]إشراقها ، (و) هالتها... عشتار زوجته ... درعه. الإله نينورتا ، وريث شجاعة إنليل, قائد...**" [(٢)].على الرغم من فقدان أجزاء كثيرة من النص إلا أنه يشير إلى دور المعبودات إنليل ونينورتا وعشتار في المعارك الحربية التي قام بها ضد الملوك المهزومين الذين لم يذكرهم النص؛ نظرًا لفقدان أجزاء كثيرة منه.

(1) ***RIME***, vol.4, p. 36, no.1-9.
(2) ***RIME***, vol.4, p. 38, i, no. 9-12.; p. 38-39, ii, no. 1-4.; p. 39, ii, no. 5-8, no. 11-17.

ثالثًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر لارسا Larsa[١]:

زادت أسرة لارسا من نفوذها على حساب إيسين، إلا أنها تمت الإطاحة بها في النهاية عام (١٧٦٣ ق. م.)على يد الحاكم السادس من أسرة بابل الأولى , وهو حمورابي العظيم الذي حكم حوالي عام (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.)[٢].وعلى الرغم من هذه النهاية المأسوية؛ إلا أنه كان هناك العديد من ملوك لارسا الذين اتصفوا بالنزعة العسكرية وحبهم للغزو والمعارك الحربية, وقد سجلت نصوص هؤلاء الملوك تفاصيل كثيرة عن معاركهم الحربية ودور معبوداتهم فيها, حيث يتضح دور هذه المعبودات جليًا من خلال استشارتهم في المعركة أو مساعدتهم فيها سواءً مساعدة معنوية أم مساعدة من خلال المشاركة فيها أو الدعم بالسلاح أو الأمر بالمعركة أو قيام الملوك بالمعركة من أجل هذه المعبودات, وبالتالي كان لها دور بارز في نتائجها ومنح النصر والظفر. ويمكن إجمال دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر لارسا, فيما يأتي:

---

(١) **لارسا** Larsa: (سنكرة الحديثة) هي مدينة سومرية إلى الجنوب الشرقي من أونوج/ أوروك , وهي مقر حكم سلالة لارسا، وهي مع Isin إحدى الدول التي خلفت الأسرة الثالثة لأوريم/ أور في أوائل الألفية الثانية ق.م. (حوالي ٢٠٢٥ - ١٧٦٣ق.م.), وهي مركز عبادة إله الشمس أوتو, وقد سيطرت على جزء كبير من بابل في اوائل الالفية الثانية قبل الميلاد في ظل سلالة الأموريين التي أسسها كودور مابوك في عام ١٨٣٤ ق.م. خاصة في ظل حكم ريم- سين الأول ، حيث نمت قوة لارسا، وهزمت منافستها الرئيسية إيسين في عام ١٧٩٤ق.م. وقد استسلمت لحمورابي في عام ١٧٦٣ ق.م. بعد حصار دام ستة أشهر. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 366.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.***, p. 333.

(2) Saggs, H. W. F., ***op.cit.,*** p.17.;

رمضان عبده علي, ***تاريخ الشرق الأدنى القديم, منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر, إيران- العراق***, جـ ١, دار نهضة الشرق, القاهرة, ٢٠٠٢, صـ ٢٢١.

(أ)-المعركة بأمر المعبودات(ب)-التفويض بالمعركة (جـ)- المساعدة في المعركة والمشاركة فيها (د)-المساعدة بالسلاح (هـ)- المعركة من أجل المعبودات (و)- منح النصر والتفوق

(أ)- المعركة بأمر المعبودات:

تم العثور على العديد من نصوص ملوك لارسا التي تصف تفاصيل معاركهم العسكرية وأهم أسبابها, ولعل من أهم هذه الأسباب كما ذكرت النصوص؛ هو إرادة المعبودات التي أمرت الملك بالقيام بالمعركة, على سبيل المثال النص المؤرخ بالسنة التاسعة عشرة من عهد ملك لارسا المدعو جونجونوم[١] Gungunum , الذي حكم من (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م. [٢]), حيث يصف فيه هذا الملك حملته ومعركته العسكرية على أحد مدن عيلام, هذه الحملة التي قام بها بأمر مقدسٍ من معبوداته العظماء آنو Anu[٣]

(١) بدأ صعود لارسا إلى الصدارة العسكرية تحت قيادة جونجونوم (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م.)، الذي أمضى حياته العسكرية المبكرة في تأمين جناحه الجنوبي الشرقي من خلال حملات ضد مقاطعات البشمي وأنشان العيلامية, ووجه انتباهه بعد ذلك إلى مملكة إيسين، وغزا مدينة أور من مدينة إيسين عام ١٩٢٣ ق.م. تقريبًا، وأخذ لقب **"ملك أور"**. وفي السنوات اللاحقة قام بحملة عبر قناة كشك في عام ١٩١٤ق.م. تقريبًا **"بأمر (الآلهة) آن وإنليل ونانا ، وتم تدمير جيش مالجيوم بأسلحة لارسا"**. وكان انتصاره النهائي هو انتصاره على المركز الثقافي الأعلى وهو نيبور الخاضعة لمدينة إيسين عام ١٩١١ ق.م. تقريبًا, وهو انتصار أيديولوجي سمح له باتخاذ لقب **"ملك سومر وأكاد "**, وبذلك أعلن سيادته الإسمية على بلاد النهرين, وقد استمر العديد من خلفائه في استخدام هذا اللقب. كما كان جونجونوم نشطًا في تحصين محيطه، وبناء**"بوابة أور الكبرى"**، و أسوار لارسا. انظر:

RIME, vol.4,pp.114- 115.; Hamblin, W. J., ***op.cit.,*** p.163.

(2) Leick, G., ***Historical Dictionary of Mesopotamia***, The Scareow Press, Lanham, Maryland &Oxford, 2003, p.141.; Mcintosh, J.R., ***op.cit.***, p. 353.; Espak, P., ***op.cit.,*** p.247.

(٣) **آنو Anu:** المعبود آنو في مجمع الآلهة البابلي والآشوري يتساوي مع المعبود السومري آن, وكان إله المملكة البابلية والآشورية, وهو إله السماء. انظر:

=

وإنليل وننا Nana, إذ جاء :"**السنة التي غَلبت فيها مدينة (مالجيوم Malgium**[١] **بالسلاح وأقمت معسكر إيدانا وعبرت خندق القناة الجبلية بأمرٍ من آلهتي آنو وإنليل وننا**".[٢]. ويستنتج من النص أن المعركة التي قام بها الملك جونجونوم ضد جيش مدينة مالجيوم العيلامية/ أو المجاورة لعيلام وانتصر فيها[٣] ؛ كانت بأمر مباشرٍ من معبوداته التي ذكرها, وكأنه يُشير إلى أن هذه المعركة أمرته بها المعبودات وباركتها كما أنها ضمنت له النصر فيها.

سادت لارسا بعد الملك جونجونوم حالة من الضعف والانحدار بشكل عام, وأصبحت في موقف دفاعي حتى اغتصاب كودور مابوك Kudur mabuk حكم لارسا[٤]. حيث ورد في نصٍ لملك لارسا وارادـ سين

=

Hunt, N.,B., ***Living in Ancient Mesopotamia***, New York, 2009, p.94.

(١) **Malgium(مالجيوم) :** دولة مالجيوم هي قوة سياسية مهمة خلال العصر البابلي القديم, وكانت تقع على الأرجح بالقرب من فم نهر ديالى. انظر:

Espak, P., ***op.cit.,*** p.156.

مالجيوم: هناك من يرى أنها دولة تقع على نهر دجلة شرق بابل. انظر:

De Mieroop, M.V., ***op.cit.,*** p.148.

(2) Mercer, S., ***Sumero-Babylonian Year Formula***, London, 1946, p.15.; Sollberger, E., Kupper, J.R., ***Inscriptions Royals sumeriennes and Akkadiennes***, Paris, 1971, p. 183.; Sigrist, M., Damerow, P., ***Mesopotamian Year Name***, London, 2001, p.46.; Hamblin, W. J., ***op.cit.,*** p.163.;

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـ٩٧.

(3) Gadd, C. J., " Babylonia 2120-1800 B.C.", ***CAH***, vol.I, part 2, chap.22,
Cambridge University Press, (2006), p.633.

(4) ***RIME***, vol.4, p. 177– 178, no.1– 30.

Warad-Sîn[١], متحدثًا عن والده الزعيم الأموري, والد الأموريين كما وصفه؛ كودور ـ مابوك, [٢], الذي شاركه في بعض الحملات العسكرية التي خاضها بأمرٍ من معبوداته نانا وأوتو, فيقرأ:" **كودور مابوك، أبو أرض الأموريين... [مع واراد سين، ابنه] ضرب جيش كازالو Kazalluوموتي أبالMuti-aba في لارسا وإموتبالا Emutbala،[و]الذي بمرسوم/بأمر من الآلهة نانا وأوتو استولى على كازالو، وهدم سورها،(و)جعلها تخضع،**"[٣]. ويُستدل من هذا النص على أن المعارك التي قام بها الملك والسيطرة على مدن الأعداء كانت بأمر من المعبودات نانا وأوتو, كما أن يبدو أنهم ساعدوا الملك في تحقيق النصر.

كما يُسجل نص يؤرخ بالعام الثامن من عهد ملك لارسا واراد سين, أحداث المعركة التي خاضها والده في عهده؛ فبعد أن واصل والده كودور مابوك انتصاراته في وسط بلاد النهرين[٤] اتجه إلى غزو مدينة ماشكان شابير Maškanšâpir [٥], وملكها سيلي- عشتار Silli-Eštar عدو

---

(١) يُعدُ واراد – سينWarad-Sîn أول ملوك لارسا من عائلة الياموتباليين Yamutbal, عائلة كودو- مابوك, وقد حكم المدة (١٨٣٤- ١٨٢٣ق.م.). انظر:
Fleming, D. E., ***Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance***, Cambridge University Press, Cambridge, New York, 2004, p.321.; Espak, P., ***op.cit.,*** p.251.

(٢) كودور مابوك. حاكم شعب قبيلة ياموتبال/ ياموت - بعل Yamutbal , الذي استولى على لارسا حوالي ١٨٣٥ق.م. ووالد واراد سين وريم سين أهم ملوك لارسا. انظر:
Fleming, D. E., ***op.cit.,*** p.320.

(3) ***RIME***, vol.4, p. 206 , no.16 – 17.

(4) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.165.

(٥) **ماشكان شابير**. هي العاصمة الثانية لمملكة لارسا وتقع في الشمال الغربي من هذه المملكة. انظر:
De Mieroop, M.V., ***op.cit.,*** p.149.

لارسا, إلا أن هذه المعركة والغزوة لم تكن بقرار الملك بل كانت بأمرٍ مقدس من الآلهة العظماء, حيث يُقرأ:"**سيلي – عشتار Silli-Eštar، حاكم ماشكان شابير Maškanšâpir، عدو لارسا Larsa ، الشرير ضد إموتبالا Emutbala، الذي ... هم لارسا (Larsa والإموتباليين Emutbala's) الأشياء المنسية أمام الآلهة نانا وأوتو**[1]. **(و) كودور- مابوك ، الملك الذي يرد أفضل (معروف) لمن يقدم له معروفًا جيدًا، و(الذي) بموجب المرسوم الأعلى/ السامي للآلهة إنليل ، ونينورتا ، ونانا ، وأوتو ، قهر (سيلي . عشتار)** [2] **(و) وضع قدمه ... ١، أسير (في) متناول اليد ، في الفناء الرئيسي لمعبد جاجيشوا Gagi šua ، معبد الإلهة نينليل ، يمشي بقدمه على رأس (سيلي . عشتار)**" [3]. ويُستدل من النص على أن المعركة ضد سيلي –عشتار ومدينته كانت بأمر من المعبودات إنليل ونينورتا ونانا وأوتو, ويؤكد النص أيضًا أنه حقق النصر بمساعدة هذه المعبودات التي أمرت بالمعركة وباركتها وبالتالي ضمنت

(1) ***RIME***, vol.4, p. 266 , no. 1 – 7.

(٢) وهكذا لم ينقذ كودور- مابوك لارسا من الغزو فحسب، بل أدخل لارسا في فترة ثانية من عدة عقود من التوسع والهيمنة العسكرية, ويبدو أنه كان كبيرًا في السن عندما أصبح ملكًا على لارسا ، وترك الكثير من الحكم الفعلي في يد ابنه واراد سين (١٨٣٤-١٨٢٤ق.م.)، الذي شغل منصب الحاكم المشترك. وعندما اعتلى واراد سين العرش بمفرده كان ملكًا لكل جنوب بلاد النهرين، بما في ذلك أور ولارسا ولجش وأرض كُتلا Kutalla, وفي عام ١٨٣٠ق.م. أضاف واراد سين زبلام Zabalam,وفي عام ١٨٢٩ ق.م.أضاف نيبور إلى منطقته, وفي عامه العاشر قام واراد سين بترميم الأسوار الأثرية لمدينة أور ومدن أخرى,وقد خلفه على عرش لارسا شقيقه ريم سين. انظر:

RIME, vol.4, p. 266 , pp. 202-206; pp. 236-243; p.253.;Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.165.

(3) ***RIME***, vol.4, pp. 266 -267, no. 8 – 19.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.165.

النصر فيها, كما أنه قدم الأسرى قربانًا للإلهة نينليل, وكأن المعركة كانت من أجلها.

تولى الحكم بعد واراد– سين الملك ريم ـ سين الأول Rim ـ sin I [1], وهو أهم ملوك لارسا العسكريين, الذي قاد لارسا عسكريا للسيطرة على جنوب بلاد النهرين، والذي عاش ليرى فقدان مملكته بأكملها لصالح حمورابي البابلي. وبرغم قلة المعلومات العسكرية عن فترة حكمه المبكرة، إلا أنه كان هناك تحدي كبير لتفوق مملكة لارسا في عام ١٨٠٨ ق.م. من قبل تحالف معظم ملوك بلاد النهرين الذي ادعي ريم سين أنه هزمهم [2] بمساعدة معبوداته؛ حيث ورد في نصٍ يؤرخ بالفترة بعد العام الرابع عشر وقبل العام العشرين من حكمه, يصف فيه معاركه التي خاضها بأمرٍ من معبوداته ضد عدد من المدن المتحالفة عسكريًا ضده بقيادة مدينة أوروك, ودور معبوداته البارز في هذه المعارك, إذ جاء:" **عندما ضربت بالأسلحة جيش أوروك, وإيسين, وبابل, ورابيقوم (و) سوتيوم, وقبضت على إير-ني ـ ني , ملك أوروك في تلك المعركة[3], عندما) بكلمة من الإله آن An[4]ملك الآلهة، وبأمرٍ عالٍ/ مرسومٍ سامٍ من الإله إنليل، سيدي ،**

(١) يُعدُ ريم - سين الملك الثامن من ملوك أسرة لارسا, والذي حكم من ١٨٢٢-١٧٦٣ق.م., أي مايقرب من ستين عامًا وهي فترة الحكم الأطول في بلاد النهرين, والتي انتهت حين هزم بواسطة الملك حمورابي البابلي, كما أنه ثاني ملوك لارسا من عائلة الياموتباليينYamutbal , عائلة كودو- مابوك؛ وهو أخو الملك واراد سين وإبن الملك كودور - مابوك. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 369.; Fleming, D. E., ***op.cit.,*** p.320

(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.166.

(3) Fitzgerald, M. A., ***The Rulers of Larsa,*** Ph.D. Thesis, Yale University, 2002, p.169, no. 14.

(٤) **آن An** : هو إله بلاد النهرين الأعلى ، وهو من أبعد المعبودات عن شئون وأمور البشر. انظر:

=

ومن الإلهة نينليل، سيدتي، ومن الإله نينورتا، البطل الجبار الذي يذهب من أجلي عن يمين الإله نوسكاNuska (يقصد في المعركة)، **الرسول الأعلى، والد قصري، وبالحكمة التي أعطاني إياها الإله إنكي**(١)، **والإلهة نينخورساج, التي تملأ الأرض بالأشياء الطيبة من أجلي، وبفأل الإله نانا، وبسلطة الإله أوتو، سيدي ، وبأمرٍ رائعٍ من الإله إشكور ، وبقوة الإله نِرجال ، الإله الذي خلقني ، وبواسطة الإلهة إنانا ، سيدة معركتي, وبواسطة لإلهة نينيسينا Ninisina ، سيدة قوتي, وبواسطة الإله نينشينسينا Ninšenšena الذي يسطع من أجلي، الغنيمة، بالقدر الكبير الذي وجدت بها هناك، من مختلف مدن أرض أوروك التي ضربتها, والتي أحضرتها إلى لارسا"** (٢). (ثم يسجل النص ماقدمه الملك من منشآت وقرابين للمعبودات فرحًا بهذا النصر المبين). ويستدل من هذا النص على تعدد دور المعبودات في هذه المعركة سواء بالأمر بها أو المشاركة فيها أو المساعدة فيها أو المباركة والتفويض بالقيام بها؛ حيث أنها قامت بأمر من آن وإنليل والمعبودة نينليل والمعبود نينورتا, الذي شارك الملك وقواته في المعركة بجانب المعبود نوسكا, وبحكمة الإله إنكي والإلهة نينخورساج, وبمباركة المعبود نانا, وبسلطة أوتو وبأمرٍ من إشكور, وبقوة نِرجال, وبواسطة إنانا ونينيسينا ونينشينسينا. ومن الناحية التاريخية يبين هذا النص

=

black, J., & Others, ***op.cit.,*** p. 360.

(١) إنكي Enki: هو إله الحكمة والدهاء ، الذي كان معبده الرئيسي في إريدوج/إريدو Eridug , والذي كان يعتقد أنه يقيم في معبد أبزو Abzu. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.***, p. 362.

(2) ***RIME***, vol.4, p. 285, no. 15 – 33.; Espak, P., ***op.cit***., p. 129, 10, 25-26.

انتصار الملك ريم – سين على العديد من جيوش مدن جنوب بلاد النهرين بقيادة دولة مدينة أوروك, وكان ذلك بمساعدة أهم آلهة في بلاد النهرين التي ساعدت الملك في هذه المعركة(١).

وبهزيمة هذا التحالف وسقوط أوروك أصبح لريم سين التفوق في الجنوب, كما أنه في السنوات اللاحقة استولى على عدد من المدن الشمالية الصغيرة، ووسّع سلطته شمالًا (٢), حيث ذكر الملك ريم ـ سين في هذا الصدد قيامه بالمعارك العسكرية على عدة مدن واستيلائه عليها وذلك تنفيذًا لأوامر المعبود إنليل, الذي مجده بوصفه الجبل الكبير, وكأنه يتودد إليه ليقف بجانبه ويساعده في تحقيق النصر, إذ يُقرأ في النص:"

1') [x x] Ikur-gal\ [x x x x] 2') FURU\. [x] x /pa\ x x [x] 3') URU.É-su- /d\ E[N.ZU.KI] 4') URU.im-gur-^{d}BIL. [GI.KI] 5') BÀD. [KI] 6') ki-sur-ra. [KI] 7') unu.Ki [l]ugal-Fne\-[ne] 8') ù ma-da-ma-da-n[e-ne]

9') su-né sa bi-in-d[u, l -ga] 10') ugu-ne-a bi-i[n-x (x)] 11') bàd-bi /im\-m[i-in-si] 12') nam-bi-[sè ...] 13') [x] x x [...]

ترجمة:" **[(عندما) بأمرٍ/بمرسومٍ] من الجبل الكبير/ العظيم [(إنليل] ...)قام بفتح/ بغزو مدينة...، ومدينة بيتشوسين[Bit-šu-S[în, ومدينة إيمجور . جيبيل[Imgur-Gibil , ومدينة دوروم[Dur[um, و مدينتي**

(1) Espak, P., ***op.cit***., p. 129, 10, 25-26.
(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.166.

كيسورا Kisurra أوروك (الوركاء) Uruk, و[ملوكهم] وجميع أراضيهم ... فوقهم , وهدم أسوارها."(١).

(ب) - التفويض بالمعركة:

لم يقتصر دور المعبودات في المعارك العسكرية على اتخاذ قرار المعركة والأمر بها, بل كان لها أدوار أخرى, مثل التفويض بالمعركة وإعطاء الإذن بها, وقد أشارت النصوص المسمارية إلى هذا الدور, حيث ورد في أحد نصوص الملك واراد– سين:"**أنا ، واراد سين ، [الجبار] [الرجل ، عائل أور ، ملك لارسا ، ملك أرض سومر وأكاد ، بن كودور مابوك ، والد إيموتبالا ، عندما الإله نينجوبالاج ، سيدي ، قدم تفويضه لي , ذلك لأجعل أنا الناس الذين كانوا معادين لي ينحنوا ويخضعوا، وحتى يقمع هؤلاء الملوك المعادين لي تحت سيطرتي؛ لهذا السبب ، دعوت في صلاة متحمسة، و قمت ببناء Egabura ، (توفير) حظيرة ماشية من أجل الزبدة ، وجبل من الوفرة ، قاعته مضيئة بالمؤن من أجل الإله, وبجميع (أنواع) المشروبات. لقد قمت بترميمها, تركت الشعب يرى عظمة مُلكي (و) رسخت سمعتي الرفيعة إلى الأبد**"(٢). ويُستدل من النص: أن المعركة ضد الأعداء الذين لم يحددهم النص؛ كانت بتفويض وإذنٍ ومباركةٍ من المعبود نينجوبالاج, كما يُشير النص إلى دور هذا المعبود في المعركة والنصر,

(1) ***RIME***, vol. 4, ii, p. 291. no.1.13; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.169, no. 17. ; Espak, P., ***op.cit***., p.129, 12, 14-18.

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـــ١٠٩.

(2) ***RIME***, vol.4, p. 251 , no. 9 – 30.

مماجعل الملك يقوم ببناء حظيرة ومخازن من المؤن والمأكولات والمشروبات وهبها للمعبود صاحب الفضل في المعركة والنصر.

(جـ) - المساعدة فى المعركة والمشاركة فيها:

أشارت النصوص المسمارية إلى دور آخر للمعبودات في المعارك العسكرية, إلا وهو المساعدة في المعركة والمشاركة فيها؛ حيث ورد في أحد نصوص ملك لارسا سين - إيدينامSîn-iddinam: " **لأهمية طلبه وكلماته الراسخة/ المخلصة ، وافق الإله نانا Nanna على توسلاته لتسليم أعدائه بين يديه (و) جعل الأرض التي تمردت عليه تنحني عند قدميه.**" (١). ويُشير النص إلى دور المعبود نانا في مساعدة الملك في معاركه ضد أعدائه, سواءً بمباركة هذه المعارك والموافقة عليها وتفويض الملك بالقيام بها, أم بتحقيق النصر له فيها. كما عدد الملك سين - إيدينام صفات الإله إشكور في أحد النصوص, بسبب دوره البارز في حملاته العسكرية, حيث ورد:" **من أجل الإله إشكور، سيد، العاصفة الغاضبة ، عاصفة السماء والأرض الكبيرة]...،**(ثم استمر في سرد صفاته إلي أن وصفه بـ **:البطل العظيم الذي يحمل الصولجان في يده** ثم استطرد في وصفه إلى أن وصفه بـ **:مساعد سين - إيدينام في ساحة المعركة ، من يقف في القتال مع القوات إلى جانبه...**" (٢)., ويُستدل من النص أن المعبود إشكور قام بمساعدة الملك في معركته ضد أعدائه, بل يذهب النص لأبعد من ذلك؛ إذ يجعل المعبود مشاركًا مشاركة فعلية للقوات في هذه المعركة. وقد سُجلت هذه النصوص, لأن الملك سين – ايدينام ادعى أنه هزم بابل عام ١٨٤٥

(1) ***RIME***, vol.4, p. 175, no.10 – 17.
(2) ***RIME***, vol.4, p. 177– 178, no.1– 30.

ق.م.، كما هزم عيلام عام ١٨٤٣ق.م.[١]، وكان ذلك بمساعدة المعبودات له.

كما أشار نص آخر للملك واراد ـ سين إلى هذا الدور المهم للمعبودات، وهو المشاركة في المعركة وتحقيق النصر على الأعداء، إذ يُقرأ :" **من أجل الإله زبابا Zababa ، السيد ، البطل العظيم، الابن النبيل للإله إنليل، الإله القوي، الذي يذهب في شاحنة المعركة، المساعد لأسلحته، واراد سين العائل لأور ، ملك لارسا ، ملك أرض سومر وأكاد بن كودور. مابوك، والد إموتبالا ، راعي العدالة ، الذي جعل شعبه العريض يرقد في مراعي غنية**"[٢]. وقد ورد أيضًا:"**منذ أن (الإله زبابا) دعمني/ساندني في مكان صلاتي، فإنه يسلمني أعدائي في يدي، بسبب هذا، ومن أجل الإله زبابا، سيد فألي المفضل/ المحبب، حيث أقمت معه الزمالة/ الصداقة، وبنيت له معبده من أجل حياتي، وقد أطلقت على هذا المعبد اسم إكيتوششاتنبي Ekituššatenbi ("منزل – سكن يهدئ القلب")**[٣]. ويستدل من هذا النص عدة أشياء، أولها: ظهور المعبود زبابا كأحد معبودات المعركة والحرب في بلاد النهرين. ثانيًا: مساعدة زبابا للملك في معاركه ضد أعدائه الذين لم يذكرهم النص. ثالثًا: أشار النص أيضًا إلى مشاركة المعبود في المعركة وفضله في تحقيق النصر وتسليم أعداء الملك له.

(1) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.165.
(2) ***RIME***, vol.4, p. 248 , no.1 – 5, no. 6 – 14.
(3) ***RIME***, vol.4, p. 248 , no. 19 – 29.

كما سجل نص يؤرخ بالسنة الثامنة من حكم الملك ريم – سين الأول:"**من أجل الإله نِرجال، الرب الأعلى، صاحب القوة العظيمة ، الذي يتمتع بروعة وهالة مخيفة كاملة ، قبل كل شيء ، الذي يدمر كل الأراضي الغريبة الشريرة (و) يكدس الأرض(** يقصد شعوب**) المتمردة في أكوام، إلههُ ، ريم سين ، الأمير الذي يوقر نيبور، عائل أور ، ملك لارسا ، ملك أرض سومر وأكاد ، بنى للمستقبل (** يقصد للمعبود نِرجال معبد**) إيريمخاشخاش Eerimḫašḫaš(البيت الذي يسحق العدو) مكان إقامته الشجاع المناسب للسكن، من أجل حياته الشخصية, وحياة كودور مابوك, الأب الذي أنجبه. لهذا السبب ، نظر إليه الإله نِرجال ، خالقه الإلهي ، بعيون مشرقة ، ووقف في جانبه الأيمن في ميدان المعركة/ القتال,عسى أن يغزو (** يقصد نِرجال**) الأرض الأجنبية التي تتمرد عليه**[1] **(** يقصد ريم سين**)**". ويتضح من النص – وفقًا للمعتقدات الدينية – أن المعبود نِرجال كان أحد معبودات المعركة, كما أنه شارك الملك مشاركة فعلية في المعركة, إذ أنه وقف بجانبه الأيمن بالتحديد, وكان ذلك نتيجة لأنه راضٍ عنه بسبب المعبد الذي بناه من أجله, حتي أنه يأمل في وقوفه جانبه في المعارك الأخرى التي سوف يقوم بها في الأراضي الأجنبية التي ثارت وتمردت عليه.

وجاء في نص آخر للملك ريم ـ سين الأول , يؤرخ بالفترة بعد العام الرابع عشر وقبل العام العشرين من حكمه :" **ريم سين الملك القوي, الراعي, الذي يصلي بحماس من أجل نيبور, عائل أور, (**ثم أكمل باقي الصفات إلي أن وصل إلى**): عندما] ضرب [بالسلاح جيش أوروك، وإيسين ،**

(1) ***RIME***, vol.4, pp. 277- 278, no. 1 - 28.

وبابل، ورابيقوم]، و [سوتيوم] [١]**، وقبض على [[إير- ني - ني ، [ملك أورو]، [(في تلك المعركة)]، (و) وضع [] [قدمه] على [رأسه (كما لو كان ثعبانًا)، المدن المختلفة] من أرض [أوروك]، وكان ذلك (بواسطة) ... التي أعطاها الإله إنليل [له]، وبواسطة [السلاح] [الجبار] للإله نينورتا الذي يذهب إلى جانبه الأيمن(** يقصد في المعركة**)، [وبفأل] الإله نانا المبشر، (و) [بواسطة] سلطة الإله ني [رجال] ، الإله الذي خلقه [هـ]، خشب الأبنوس ... ، الغنيمة و ... التي [جلبها] إلى لارسا ...**" [٢]. ويُستدل من النص على دور المعبود إنليل في المعارك التي قام بها الملك ريم . سين, حيث أنه أعطى القوة للملك فيما يبدو, كما يتضح دور المعبود نينورتا في هذه المعارك أيضًا؛ إذ أنه منح الملك سلاح النصر بالإضافة إلى مشاركته في هذه المعارك, كما يستدل من النص على دور الإله نانا الذي أعطى المشورة والتفويض عن طريق الفأل الحسن والمبشر, الذي جعله يُقدم على المعارك وهو واثقٌ من نتائجها ومن النصر فيها, ويتضح من النص أيضًا أن الملك قد حقق النصر في هذه المعارك كما أنه حصل على الغنائم وجلبها إلى مقر حكمه في لارسا.

كما ورد–أيضًا– في نصٍ للملك ريم ـ سين الأول, يؤرخ بالفترة التي غزا فيها مدينة إيسين:" **من أجل الإلهة أماجولا Amagula السيدة العظيمة،القوية في كل مكان،[...] التي لها هالة عظيمة ، الإلهة الغاضبة, التي تجلس في] روعة مغتاظة ، وروعتها [تُغطي] الشعب،**

(1) Gadd, C. J., ***op.cit.***, p. 642.
(2) ***RIME***, vol.4, p. 283, no. 8 – 10, no. 15 – 34.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p. 166.

زوجة البطل الجبار، الرب نِرجال ، التي في ميدان المعركة تمارس سيادتها ، إلهة مخلصة (من أجل) الشخص الذي يصنع صداقة (معها) ، ولكنه (أيضًا) يخطف الحياة، سيدتي ، ريم سين، الرجل الجبار ، ملك لارسا ، أوروك ، (و) إيسين ، ملك أرض سومر (و) أكاد ، عندما سيطرت بيدي على إيسين ، مدينة المملكة ، بسبب هذا [من أجل] سيدتي أماجولا [] الإلهة ... بنيت .. ورفعتها [دار الاسترخاء] ورفعتها مثل [الجبل]" [1]. وفي هذا النص يمدح الملك معبودته, التي تُعد أحد معبودات المعركة كما يبدو من المعنى, كما أنها وفقًا لسياق النص كان لها باع في مساعدة الملك في معاركه ضد أعدائه ولذلك عندما استقر له الأمر وسيطر على إيسين شيد لها معبدًا خاصًا بها اعترافًا منه بفضلها ومساعدتها له و نصرته على أعدائه.

(د) ـ المساعدة بالسلاح:

إلى جانب الدعم المعنوي في المعارك العسكرية من قبل المعبودات كان هناك الدعم بالسلاح, حيث ورد في نص للملك ريم ـ سين الأول, الذي يؤرخ بالعام الثامن عشر من حكمه؛ يُشير إلى مساندة ودعم المعبود إنليل له من خلال إمداده بالسلاح الرهيب الذي كان سببًا مباشرًا في تحقيق الانتصار في المعارك التي خاضها ضد المدينة الحصينة التي ذكرت في النص:"**السنة التي سيطر/استولى فيها الملك** (ريم سين)**على القلعة الحصينة العظيمة(إيمجور. جيبيل), ومدينة زيبناتومZibnatum بمساندة**

(1) ***RIME***, vol. 4, pp. 298 – 299, no. 1-28.

السلاح الرهيب/الجبار الذي أمده به الإله إنليل"[١]. وفي نص يؤرخ بالعام التاسع عشر من حكم ريم سين, يُقرأ:" **السنة, التي استولى فيها بالسلاح الجبار الذي قدمه له إنليل ، على بيت جيميل سينBit Gimil-Sin وأوزاربارا Uzarpara** "[٢]. كما يتضح دعم المعبود بالسلاح في النص المؤرخ بالعام العشرين من حكم ريم – سين:" **السنة التي سيطر فيها (**ريم . سين**) على مدينة كيسورا وضمها إلى مدينة لارسا, ودمر مدينة دوروم بواسطة السلاح الرهيب الذي أمده به الإله إنليل**".[٣]. ويُستدل من هذه النصوص على دور المعبودات في المعارك التي خاضها الملك المتمثل في الدعم بالسلاح الذي كان سببًا في النصر.

هذا وقد أخضع ريم سين الأول– الذي كان مسيطرًا على الجزء الأكبر من جنوب بلاد النهرين بما فيها أور ولارسا– أوروك, وكان ذلك بمساعدة السلاح الذي أمده به المعبود إنليل, حيث ورد في النص المؤرخ بالعام الحادي والعشرين من حكمه:" **بالسلاح الما**ضي/ الجبار **الذي زوده به**

(1) Grice, E.M., "Chronology of the Larsa Dynasty", ***YOS***,vol. 4, part 1, New Haven, 1919, p.30, no. 18.(1-43).; Mercer, S., ***Sumero-Babylonian Year Formula***, London, 1946, p.27.; Sigrist, M., Damerow, P., ***Mesopotamian Year Name***, London, 2001, p. 55.; Espak, P., ***op.cit***., p. 129.

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـــ١٠٩.

(2) Grice, E.M., ***op.cit.***, p.30, no. 19.

(3) Grice, E.M., ***op.cit.,*** pp. 30-31, no.21.; Mercer, S., ***op.cit.***, p. 28.; Sigrist, M., Damerow, P., ***op.cit.***, p. 55.; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.170, no. 20.; Espak, P., ***op.cit***., p. 129.;

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـــ١١٠.

الإله إنليل[١] **دمر**(ريم ـ سين) **أوروك وأحرز نصرًا مؤزرًا على القوات التي تدافع عنها وأحكم قبضته عليهم, إلا أنه من أجل أهلها عاملهم بالرحمة وصان حياة شعبها**(أو ربما فرض عليهم جزية)"[٢].

ولم تمر عشر سنوات على هذا النصر العظيم, وهو فتح أوروك حتى حقق ريم سين الأول فتحًا آخرًا أكثر أهمية وهو فتح إيسين ومدنها الرئيسة وذلك في العامين التاسع والعشرين والثلاثين من حكمه, وكان ذلك بمساعدة معبوداته إنليل وإنكي التي منحته القوة وجعلته يحقق هدفه من المعارك التي خاضها, وهو هزيمة جيوش تلك المدن والاستيلاء عليها, حيث ورد في النص المؤرخ بالعام التاسع والعشرين من حكمه:" **السنة التي بواسطة القوة الجبارة للإله آن وإنليل وإنكي استولى فيها الراعي المؤمن ريم سين في يوم واحد على دونُّوم Dunnum، مدينة إيسين الرئيسية ، واستولت يده على الجنود الذين يحمونها , وأهل تلك المدينة الذين لم يخرجهم من مكان سكنهم**"[٣]. كما سجل الملك ريم – سين الأول نصًا آخرًا يؤرخ بالعام الثلاثين من حكمه يصف فيه هذا النصر الذي حققه على إيسين, والذي ساعدته فيه المعبودات آنو وإنليل وإنكي بالسلاح ؛ حيث يذكر

(1) Espak, P., ***op.cit.***, p. 129.; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.170, no. 21.

(2) Grice, E.M., ***op.cit.***, p. 31, no.22.; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.170, no. 21.;

كلينكل, هورست, ***حمورابي البابلي وعصره***, ترجمة محمد وحيد خيَّاطه, دار المنارة للدراسات والترجمة, دمشق, ١٩٩٠, صـــ١٣٢.

(3) Grice, E.M., ***op.cit.,*** p. 35, no.30-b.; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.171, no. 29.;

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـــ١١١.

متفاخرًا:"**السنة التي بواسطة السلاح السامي/ الجبار للآلهة آنو وإنليل وإنكي تمكن الراعي الحق ريم – سين من غزو المدينة الملكية إيسين, بكل سكانها إلا أنه لم يمس سكانها بسوء وتركهم يتكاثرون في الحياة؛ فخلد إسمه إلى أبد الأبدين**"(١). ويتبين دور المعبودات في النص الأول من خلال القوة التي منحتها للمك وساعدته في تحقيق هدفه, أما في النص الثاني فكانت المساعدة مختلفة, إذ أن المعبودات منحت الملك السلاح الجبار الذي أخضع به مدينة إيسين وجميع شعبها.

(هـ) ـ المعركة من أجل المعبودات:

يُستدل من بعض نصوص ملوك لارسا أن المعارك العسكرية كانت تقام فقط من أجل المعبودات لنيل رضائها؛ فقد سجل الملك نور– أداد Nur-Adad ملك لارسا العديد النصوص التي تُشير إلى قيامه ببعض المعارك العسكرية في سنوات حكمه الأولى, وعلى الرغم من أنه لم يذكر صراحة المدن والجيوش التي قام بالمعارك ضدها, إلا أنه أكد على أن هذه المعارك كانت من أجل المعبود أوتو؛ إذ جاء :" **المُعطى الصولجان من قبل الإله نانا Nanna, قاهر البلاد الأجنبية من أجل الإله أوتو**"(٢). ويستدل من النص على شيئين مهمين, أولهما أن الملك أُعطي صولجان الحكم من المعبود إنانا ليثبت شرعية حكمه, إذ أن السلطة في بلاد النهرين كانت

(1) Grice, E.M., ***op.cit.***, p. 36, no.31-b. ; Fitzgerald, M. A., ***op.cit***., p.172, no. 30.;

كلينكل, هورست, ***المرجع السابق***, صـ١٣٢.؛ كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي, ***المرجع السابق***, صـــ١١١.

(2) ***RIME***, vol. 4, p. 139, no. 11, p. 142, no.7– 25, p.144, no.5– 22, p. 146, no.4 - 8.

منحة إلهية, أو أن هذا الصولجان هو السلاح الذي استخدمه في معاركه ضد البلاد الأجنبية. ثانيًا: أن المعارك التي قام بها كانت – فقط – من أجل معبوده أوتو.

وجاء في نصٍ آخر لنفس الملك نور– أداد :" **بالحكم الصحيح للإله أوتو، أحصيت ما بين أنقاض سور المدينة ... التي دخلت معها في المعركة وجعلت (سكانها) الذين لم يستسلموا يركعوا عند قدمي الإله أوتو، سيدي, واستعدت هناك حدود الإله أوتو، سيدي**"(١). ويستدل من النص على دور الإله أوتو في هذه المعركة, حيث يُشير إلى أن المعبود ربما كان مشاركًا في المعركة وذلك لأن الأعداء الذين لم يستسلموا جعلهم الملك يركعوا أمام أقدامه, كما أن النص يُشير إلى أن المعركة في الأساس كانت من أجل المعبود ومن أجل استعادة حدود أراضيه.

(و)- منح النصر والتفوق:

أشارت النصوص الملكية من عصر لارسا إلى دور آخر من أدوار المعبودات في المعارك العسكرية, وهو منح النصر والتفوق؛ فقد ورد في أحد نصوص الملك ريم – سين الأول, الذي يؤرخ بالعام الواحد والعشرين من حكمه أنه أنتصر في معاركه ضد مدينة الوركاء بمساعدة آلهته العظماء الذين كان لهم الفضل الأكبر في استيلائه على هذه المدينة وتحقيق النصر, حيث ورد:

14) u_4 an ^{d}en-lil 15) ^{d}en-ki 16) dingir-gal-gal-e-ne 17) unu.KI uru-ul

18) su-mu-k ma ni in si-es a".

(1) ***RIME***, vol.4, p. 149, no.71 – 85.

الترجمة :"**عندما الآلهة آن ، إنليل، (و) إنكي، الآلهة العظيمة ، جعلوا أوروك/ الوركاء, المدينة القديمة تحت سيطرتي وفي يدي**"(١).

وفي نص آخر:

23) u_4 an ^{d}en-lil ^{d}en-ki 24) (ù) dingir-gal-gal-e-ne 25) unu.KI uru-ul

26) su-mu-k ma ni in si-es a".

الترجمة :"**عندما الآلهة آن ، إنليل، إنكي، (و) الآلهة العظيمة، جعلوا أوروك, المدينة القديمة تحت سيطرتي وفي يدي**"(٢).

كما يُرجع الملك ريم ـ سين الأول– في نص آخر له– الفضل لمعبوداته التي ساعدته في تسليم أعدائه بين يديه خاضعين, إذ يُقرأ :" **عندما سلمت الإلهة نينسيانا Ninsianna جميع أعدائي في يدي، بسبب هذا، ومن أجل الإلهة نينسيانا سيدتي (كذا!)، حيث أسست صداقة (معها)، وبنيت في مكان نقي إيشبارزيدا Eešbarzida ("بيت القرارات الموثوقة")، وهو مناسبًا لألوهيتها ، ومسكنها الذي يُرضيها, و كتبت اسمي هناك، على دعامة باب المعبد، من أجل المستقبل.**"(٣). ويتضح من النص دور المعبودة نينسيانا في المعارك ضد أعداء الملك ريم ـ سين, حتى

(1) ***RIME***, vol. 4,p. 288, no. 14 –18.; p. 289, no. 23-26.; Espak, P., ***op.cit***., p. 129, 12, 14-18.;

كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي ***المرجع السابق***, صـــ١٠٩.

(2) ***RIME***, vol. 4, p. 289, no.23-26.; Espak, P., ***op.cit***., p. 129, 12, 14-18.

(3) ***RIME***, vol. 4, p. 298, no. 27-40.

أنها سلمته هؤلاء الأعداء ومنحته النصر عليهم, مما جعله يقوم ببناء معبدًا محببًا لها من أجل معاونتها له في المعارك ضد أعدائه وتسليمهم له.

ويُقرأ في نص آخر للملك ريم ـ سين:" **عندما نظرت الآلهة نانا ونينجال (إليَّ) بوجوههما المشرقة، وأعطياني الحياة (و) تعبيرًا بهيجًا/ سعيدًا، (و) جعلا اسمي عاليًا في معبد إيكيشنوجالEkišnugal ، محل إقامة إلههم ، ووضعا كلمة] الحياة في فمي النقي: أن يأخذا يدي الممدودة من أجل إطالة عمر أخي التوأم ريم سين ، (و) يسلما إلى يديه الأرض الأجنبية، وجميع أعدائه**"[1]. يتضح من النص أن تحقيق النصر على الأعداء سواءً في الخارج أم في الداخل هو محض إرادة من معبودات الملك ريم سين الذين ذكرهم, ولذا يفتخر الملك برضى معبوداته عليه الذين بشروه بتحقيق النصر على أعدائه واستيلائه على أرض هؤلاء الأعداء.

رابعًا: دور المعبودات في المعارك العسكرية خلال عصر أسرة بابل الأولى:

تُعطي النصوص الملكية من عصر أسرة بابل الأولى(١٨٩٤-١٥٩٥ ق.م.) [٢] ؛ تفاصيل مهمة عن المعارك العسكرية التي قام بها الملوك

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 300, no. 1-28.

(٢) ينظر إلى أسرة بابل الأولى (١٨٩٤-١٥٩٥ ق.م.)، لا سيما في عهد حمورابي، على أنها إحدى معالم الحضارة القديمة؛ إذ كان بحق عصر الرخاء المادي ، وهو أيضًا أحد العصور التي يتم الإعلام به بشكل أفضل عن غيره؛ فبالإضافة إلى وجود عدة آلاف من الوثائق والرسائل التجارية من بابل والمدن الأخرى، يوجد أيضًا مجموعة القوانين التي أصدرها حمورابي نفسه, حيث توضح هذه الوثائق مجتمعة تفوق حمورابي بين معاصريه، والذي مكنه من رفع بابل إلى تفوق ثقافي لم تكن لتخسره أبدًا، ولم يكن ذلك لقدرته العسكرية فقط, إلا أنه يدين بالكثير منه إلى بصيرته السياسية واستعداده للدبلوماسية، وإلى قدرته الإدارية واهتمامه بالعدالة الاجتماعية في جميع أنحاء أرضه. انظر:

=

المحاربين والأدوار المختلفة لمعبوداتهم فيها, سواءً كانت هذه الأدوار هي: مُباركة المعركة ودعمها بالتشجيع والتفويض ومنح القوة والمشاركة فيها, أو المساعدة في المعركة سواءً المساعدة المعنوية كـ (منح الحكمة – إعطاء الفأل المبشر بالنصر– أو منح القوة الإلهية) أو المساعدة المادية كالدعم بالسلاح, أو الأمر بالمعركة, ليس هذا فقط بل تطرق الأمر إلى أبعد من ذلك, حيث استخدم الملوك سلاح الحرب النفسية وتهديد الأعداء بانتقام وبطش المعبودات في حالة تعديهم على بلادهم وممتلكاتهم.

(أ)- مباركة المعركة ودعمها:

تُشير النصوص الملكية التي تؤرخ بعصر الملك حمورابي إلى بعض أدوار المعبودات في المعارك العسكرية, والتي من بينها مباركة المعركة ودعمها. ويعد الملك حمورابي Hammurabi [١](١٧٩٢-١٧٥٠ق.م.) من أهم وأشهر ملوك أسرة بابل الأولى[٢] الأقوياء الذين قاموا بالعديد من المعارك العسكرية من أجل توحيد بلاد النهرين, وقد سجل الملك حمورابي العديد من النصوص التي تصف مجهوداته العسكرية ودور المعبودات فيها؛ فبحلول عام ١٧٦٤ق.م. كان الجيش العيلامي نشطًا ضد جنوب بلاد

=

Saggs, H. W. F., ***op.cit.,*** p.17.

(١) **الملك حمورابي Hammurabi**: هو واحد من الملوك المحاربين الغزاة العظماء والشخصيات الثقافية في بلاد النهرين، كما كان حمورابي ملك بابل أول حاكم أعاد توحيد بلاد النهرين بعدما يقرب من ٢٥٠ عامًا منذ سقوط أور الثالثة في عام ٢٠٠٥ ق.م., ويمكن تقسيم الجوانب العسكرية لحكمه إلى ثلاث فترات: الأولى(١٧٩٢–١٧٧٦ق.م.)، و الوسطى (١٧٧٦–١٧٦٤ ق.م.) ، والأخيرة (١٧٦٣–١٧٥٠ق.م.). انظر:

Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.172.

(2) Lawson, R. M., ***Science in the Ancient World, An Encyclopediap***, Oxford, England, 2004, p. 45.

النهرين، وتمت مواجهته بقوة من قبل الجيش البابلي على الضفة المقابلة لنهر دجلة في مانكيسوم Mankisum في منطقة ديالى, وقد حاول العيلاميون حصار مدينة هيريتومHiritum الإستراتيجية بالقرب من سيبار، إلا أن إيشمي داجان الآشوري انضم إلى التحالف الماري[١] البابلي وقامت قوات التحالف بكسر الحصار العيلامي, وقد أدى فشل وانسحاب العيلاميين إلى ثورة في إشنونا التي أطاحت بالبلاد العيلامية, ونصبت ملكًا جديدًا مستقلًا تماشيًا مع خططهم الإمبراطورية. وفي حالة من الفوضى تم تحقيق السلام في النهاية بين عيلام والتحالف. وكانت هذه هي المعركة العسكرية الحاسمة للسيطرة على بلاد النهرين, والتي وصفها حمورابي، مشيدًا بالآلهة على مساعدته، لكنه تناسى ذكر مساعدة جيوش ماري وحلب[٢]؛ حيث ورد في النص المؤرخ بالعام الثلاثين من عهد حمورابي, إشارة إلى مباركة الإله مردوخ لحربه ضد بعض القبائل, فقد أكد على أنه

---

(١) **ماريMari** (تل الحريري في سوريا حديثًا)**:** مدينة ذات أهمية كبيرة في العصور القديمة وهي تعاصر أسرة بابل الأولى, وكانت تقع ماري على نهر الفرات الأوسط, وهي إحدى المناطق الاستيطانية للحضارة السومرية ، وفي أوائل الألفية الثانية ق. م. كانت عاصمة مملكة تمتد أكثر من ٢٠٠ ميل على طول النهر. وفي عام ١٧٩٦ ق.م. تغيرت السلالة الحاكمة فيها بواسطة شامشي- أداد ملك آشور ، مستفيدًا من ثورة القصر في ماري ، ووضع ابنه الأصغر ياسمخ- أداد على عرش ماري كملك ثانوي وممثل له. وقد غزا حمورابي مملكة ماري واستولى عليها في النهاية (عام١٧٦١ ق.م.) . انظر: محمد بيومي مهران, ***دراسات في الشرق الأدنى القديم***, دار المعرفة الجامعية, الأسكندرية, ٢٠٠٦, صـ ٢١.؛

Saggs, H. W. F., ***op.cit.,*** p.17.; Gurney, O. R., " Anatolia *c.* 1750-1600 B.C. ", ***CAH***, vol.II, part 1, cha.6, Cambridge University Press, (2006), p. 250.

للمزيد عن ماري, انظر أيضًا:

Leick, G., ***Who's Who in The Ancient Near East***, London, 1999, pp. 191-193.

(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.175.

القائد المحبوب من المعبود مردوخ, مما يوحي بأنه لم يكن يشن الحرب على هذه القبائل دون رضى وموافقة إلهه مردوخ, كما يوحي بأن هذا الحب والرضى كان عاملاً مهمًا في الانتصار, حيث ورد:" **القائد، المحبوب من مردوخ، بعد أن هزم الجيش الذي كونته عيلام** [١]**- (المعدود ٩) من حدود مارهاشي Marhaši، وكذلك سوبارتو Subartu وجوتيوم** Gutium [٢] **وإشنونا ومالجي** [٣]**، تلقى تأييد كبير من الجماهير, ومن خلال القوة الجبارة للآلهة العظيمة، أعاد تأسيس (إمبراطورية) سومر وأكاد."**[٤]. ويُستدل من هذا النص على مباركة ودعم المعبودات للمعركة التي خاضها الملك.

---

(١) **عيلام** Elam: هي المنطقة الواقعة إلى الشرق من سومر ، وهي الآن جنوب غرب وجنوب وسط إيران. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.***, p. 362.

(٢) **جوتيوم** Gutium : شعب بدوي من الجبال الشمالية الشرقية من سومر، وهم غزاة بربريون أصليون يهددون استقرار وازدهار الأرض, وجوتيوم Gutium هو إسم الجمع لشعب جوتين Gutian. انظر:

black, J., & Others, ***op.cit.***, p. 364.

(3) De Mieroop, M.V., " Hammurabi's self-presentation", ***Orientalia, NOVA SERIES***, vol. 80, no. 4, (2011), pp. (305-338), p. 326.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.172.; Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago,1977, p. 156.

(4) Oppenheim, A. L., ***op.cit***., p. 156.; Oppenheim, A. L.,"Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969), p. 270, no. 30, (265.317).; De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.30.

(ب)- التشجيع -التفويض - منح القوة - المشاركة فى المعركة:

كما تتضح أدوار أخرى للمعبودات من خلال نص آخر مؤرخ بالعام الواحد والثلاثين من حكم حمورابي, الذي يشير فيه إلى مساعدة المعبودات له في معركته بالتشجيع عن طريق الفأل المبشر, والتفويض بالمعركة, وإعطاء القوة, كما يشير إلى مشاركة المعبود إنليل وتقدمه أمام جيشه في المعركة, الأمر الذي كان الدور البارز في تحقيق النصر, حيث ورد: "**(بتشجيع) و بواسطة أوراكل**(يبدو أنه وحي / نبوءة=تفويض) **(مُعطى) بواسطة آنو Anu وإنليل الذي يتقدم أمام جيشه، (و) من خلال القوة الجبارة التي كانت للآلهة العظيمة وأعطيت له** (حمورابي)**، كان كفأً للبلد (ياموت بعل) Emutbal اموتبال/ يموتبال وملكها ريم سين، و ... و) وهكذا) أجبر سومر وأكاد على (طاعة) أوامره.** [1]. ويُستدل من هذا النص

(1) Oppenheim, A. L., ***op.cit.***, p. 270, no. 31.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.176.;

كان غزو لارسا وضمها عملاً عسكريًا كبيرًا وعملًا سياسيًا فذًا ؛ لأنه على مدى العقدين اللاحقين كان جنوب وشمال بابل متحدين ككيان واحد، وهو الوضع الذي سيكون له تأثير دائم على الهيكل السياسي لتلك المنطقة. وقد سمّى حمورابي عام ملكه الحادي والثلاثين بعد ذلك بعام الحدث, حيث ورد في النص: "**السنة التي فيها الملك حمورابي ، بمساعدة الآلهة ، ذهب آن وإنليل أمام الجيش وبقوة عُظمى أعطتها إياه الآلهة العظيمةغزا أرضYamutbal ياموتبال/ إيموتبال**(قبيلة يموت- بعل) **وملكها ريم سين**". انظر:

Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago,1977, pp. 156-157.; De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.38.;

للمزيد انظر أيضًا: أحمد أمين سليم, ***دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم, تاريخ العراق- إيران- آسيا الصغرى***, جـ٥, دار المعرفة الجامعية, الأسكندرية, ١٩٩٧, صـ ٢٣٧- ٢٣٨.

على أن المعبود آنو قد أعطى الملك تفويض بالمعركة, كما أن المعبود إنليل كان يتقدم الجيش وكأنه قائدٌ له وقائدٌ للمعبودات التي تشارك في المعركة, مما جعله يتفوق في معركته ضد خصمه ريم سين ملك لارسا وقائد اليموتباليين(قبيلة يموت – بعل) إحدى القبائل الأمورية.

(جـ)- الدعم المعنوي:

لم يقتصر دور المعبودات في المعارك العسكرية على ماسبق, بل أشارت النصوص المسمارية, لاسيما النصوص الملكية لحمورابي إلى عدة أدوار أخرى, منها الدعم المعنوي للملك من أجل المعركة. فبعد التخلص من التهديد العيلامي، بدأ التحالف المناهض لعيلام الذي وحد معظم ممالك بلاد النهرين في التفكك، حيث اتبع كل ملك سياسة خارجية مستقلة, وقد أتاح هذا الخلاف الإقليمي المتجدد فرصة لحمورابي, الذي انقلب لأول مرة على منافسه القديم ريم سين ملك لارسا عام ١٧٦٣ ق.م., وذلك بمساعدة مستمرة من حليفه الثقة زيمري ليم ملك ماري, وبدعمٍ معنويٍ من المعبودات, حيث يُشير النص:"**دعت الآلهة العظماء حمورابي بالاسم** [من خلال وحي]؛ **فبقيّوده قام بتقييد العدو** [ريم سين]، **وضرب بسلاحه الجيش الذي كان يعاديه، وفي قتاله قتل الأرض الشريرة [لارسا]** "[1]. وفي ترجمة أخرى للنصٍ يقرأ:"] **[حمورابي]، الجبار [الأصلي]، [الملك الشجاع]، الملك الذي يجعل الجهات الأربع في سلام ، المفضل لدى الإله آن ، الذي [يصنع] الإبهار ... [لل] إله [إنليل [، عندما الآلهة) [An] و] (إنليل [عظما/ مجدا مصيره (و) دعته الآلهة العظيمة (بالاسم ، فبقيوده قيد العدو، [ ] وبسلاحه ضرب [الجيش] الذي كان معاديًا له،[وفي] قتاله، قتل الأرض**

(1) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.176.

[الشريرة [لارسا]قوته]...[العصيان]"[١]. ويتضح من هذا النص الدعم المعنوي من قبل المعبودات آن وإنليل للملك من خلال ذكر اسمه وتمجيد مصيره من خلال النبؤة التي يتلقها الكهنة من هذه المعبودات, الأمر الذي كان له بالغ الأثر في تحقيق النصر ضد أعدائه.

(د)-إعطاء المشورة والموافقة على المعركة:

كما تشير النصوص المسمارية إلى دور آخر للمعبودات في المعارك العسكرية, وهو إعطاء المشورة للقيام بالمعركة والموافقة عليها, وذلك من خلال النصوص التي تُسجل الصراع بين حمورابي وريم سين الأول ملك لارسا, فقد أعلن حمورابي الحرب في وقت ما من عام ١٧٦٣ ق.م. على ريم سين، مبررًا ذلك بأنه عمل استباقي مصرح أو مفوض به من قبل المعبودات[٢]. فقد عثر على نص في ماري عبارة عن تقرير طويل يصف فيه حمورابي إعلانه ودعوته لحمل السلاح لقواته: (قطعة مكسورة. حمورابي

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 338, i, no.1-28.; De Mieroop, M.V., " Hammurabi's self-presentation", ***Orientalia, NOVA SERIES***, vol. 80, no. 4, (2011), pp.320 – 321.

(٢) وعن أسباب هذا الصراع وفقًا لما قاله ممثل ماري في بابل ، كان ريم سين هو من بدأ الأعمال العدائية، لكن نظرًا لأن ماري كانت حليفة لبابل ، فقد يكون هذا مجرد مبرر. تم إبلاغ زمري ليم بتدهور العلاقات على النحو التالي:" **بخصوص ريم سين ملك لارسا, كما سَمِع سيدي حاليًا، فهو لم يغير موقفه السابق على الإطلاق. إنه مُعادٍ لحمورابي. أسراب عسكرية له تدخل باستمرار بلاد حمورابي للنهب والسرقة. في كل مرة يقومون فيها بغزوة/بالتوغل، يأخذون شيئًا ويعودون. ممثلو ريم سين تم القبض عليهم واحتجازهم في القصر. حمورابي لا يزال يشكو لي من هذا الأمر. (قطعة نصية مكسورة) الآن لا يأتي المزيد من رسل ريم سين إلى بابل، ولم يعد هناك رسل لحمورابي في ماشكان شابيرMashkan-shapir"**. انظر:
ARM, vol. XXVI, part 2, no. 372 lin. 27–40.; De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.34.

يتحدث) : "***هذه هي الكلمات الشريرة التي قالها ريم سين. "لا أحد معي"، إلى جانب الآلهة العظماء الذين جاءوا لإنقاذي وزيمري ليم[١]، ملك قبائل السيمعالية Sim'alite ، الذي منحني الحياة أكثر من مرة. لقد نهب رجل لارسا (***يقصد ريم سين***) بلدي. بعد أن أزالت الآلهة العظيمة قبضة العيلاميين، قمت بالعديد من الأشياء الجيدة لرجل لارسا ، لكنه لم يرد بالمثل. الآن اشتكيت إلى (الآلهة) شاماش ومردوخ ، وقد ردوا بـ "نعم". لم أهاجم بدون موافقة الإله"***. ثم تحدث حمورابي لقواته قائلاً: "***انطلقوا! عسى الإله أن يسير أمامكم. إذا فتحت المدينة أبوابها عند وصولكم، اقبلوا استسلامها حتى لو ترفّعت المدينة عن حَلف يمين شاماش ومردوخ ، لا تؤذوها, إذا لم تفتح المدينة أبوابها ...***" [٢]. ويُستدل من النص على دور المعبودين شاماش ومردوخ, الذي يتلخص في إعطاء المشورة في قرار المعركة والموافقة عليها.

(هـ) ـ المساعدة في المعركة :

١ـ منح السلاح: بالإضافة إلى الدعم والمساعدة المعنوية من قبل المعبودات في المعركة؛ فقد أشارت النصوص المسمارية, لاسيما نصوص حمورابي إلى مساعدات أخري كالدعم بالسلاح. ووفقًا للأدلة النصية والتاريخية أصبح حمورابي بعد انتصاره الكبير على لارسا القوة العسكرية البارزة في بلاد النهرين, إلا أن الانتصار لم يكن بلا ثمن؛ فقد تبع ذلك

(١) زيمري ليم: ملك بينو سيماعيل Binu Simal في ماري، وقد حكم في المدة (١٧٧٤-١٧٦٢ق.م.), وكان ملكًا لماري خلال معظم فترة حكم حمورابي, كما كان حليفًا مهمًا لبابل ، إلا أنه أطيح به في عام(١٧٦١ ق.م.), وذلك عندما توترت العلاقات. انظر:

Fleming, D. E., ***op. cit.***, p. 322.; De Mieroop, M.V., ***op.cit***, p.152.

(2) ***ARM***, vol. XXVI, part 2, no. 385 lin. 1–21.; De Mieroop, M.V., ***op.cit***,p. 34.

تكوين تحالف سريع مناهض للبابليين، حيث بدأ الحكام الباقون يرون في حمورابي أكبر تهديد لاستقلالهم, كما أن انتصار حمورابي السابق على العيلاميين عام ١٧٦٣ ق.م. لم يؤدِ إلى الضم الكامل أو تدمير تلك المملكة المهزومة. وبينما كان حمورابي مشتتًا بسبب حملته على لارسا عام ١٧٦٢ ق.م.، قام سيلي سينSilli-Sin ملك إشنونا، وسوبارتو (آشور)، وجوتيون Guti المرتفعات بتنظيم جيش للانتقام, وقد التقى حمورابي هذا التحالف في عام ١٧٦١ ق.م. وهزمه شر هزيمة, كما هزم إشنونا **Eshnunna** واستولى على أرض مانكيزوم**Mankizum** [(١)]. حيث ورد في أحد النصوص المؤرخة بالعام الثاني والثلاثين من حكم الملك حمورابي؛ ما يُشير إلى مساعدة المعبود مردوخ له في معاركه, عن طريق إمداده بسلاح قوي كان سببًا في الإطاحة بخصومه, إذ يقرأ: ***البطل الذي يُعلن انتصارات مردوخ، أطاح في المعركة بسلاحه القوي***(*ربما يقصد سلاح الإله مردوخ*) ***بجيش إشنونا Eshnunna***(و) ***سوبارتو وجوتيوم Gutium Subartu وكان كفأً (أيضًا) للبلد مانكيزيوم Mankizum وهذه البلد على طول ضفة نهر دجلة حتى (حدود) البلد سوبارتو***[(٢)]. ويُشير النص إلى دور المعبود مردوخ في هذه المعارك التي كان الهدف منها إعلان تفوقه

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 339, no. 1-5.; p. 340, no.1-12.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.176.

(2) Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago,1977, p. 156.; Oppenheim, A. L., "Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969), p. 270, no. 32.; Rowton, M. B.," Ancient Western Asia", ***CAH***, vol.I, part 1,chap.6,no.2, Cambridge University Press, (2006), pp.198.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.176.

وانتصاره؛ لذا قام بمساعدة الملك بالسلاح الذي كان سببًا في تحقيق النصر.

كما ورد في النص الذي جاء في نهاية المواد القانونية من شريعة حمورابي[١] , إشارات واضحة إلى دور المعبودات في المعارك التي خاضها

(١) على الرغم من أن قانون حمورابي الشهير قد تمت دراسته بشكل مستمر بسبب تشعباته الاجتماعية ، إلا أنه يوفر أيضًا رؤى مهمة في الإيديولوجية العسكرية لملوك بابل؛ إذ يقرأ: **"حمورابي ، الأمير التقي ، الذي يبجل الآلهة... (تم اختياره) لإلغاء الأشرار والشر"**، والذي يتضمن قهر الملوك المنافسين الأشرار, وبالتالي فهو قادر على **"تخطي جهات العالم الأربع" لقهر الأعداء حتى "يجعل الجهات الأربع مطيعة لبابل والآلهة"**. وعلى الرغم من أنه **"محارب"؛ فأينما ينتصر فهو أيضًا مرمم وباني.** إنه **"يستعيد مدينة إريدو المحتلة"**، و"يظهر الرحمة لمدينة لارسا التي تم احتلالها، و"مدينة أوروك التي تم احتلالها، و"يَجمع الشعوب المشتتة من مدينة إيسين المحتلة"، و"يُعطي الحياة لمدينة أداب التي تم احتلالها" إنه لا ينتصر على المدن فحسب، بل يحميها ؛ فهو "يؤوي أهل مدينة مالجيوم ويحميهم من الإبادة"؛ و"يحافظ على شعبه في أزمته ، ويؤمنه في وسط مدينة بابل". وهكذا ، ينتصر حمورابي فقط بأمر المعبودات, ولا يفعل ذلك إلا لاستعادة الازدهار والنظام،**"لنشر نوره على أراضي سومر وأكاد"**. ومن الواضح أن الكثير من هذا الكلام مجرد دعاية؛ ويتضح هذا بشكل خاص في ادعائه أنه **"أظهر الرحمة للشعب المحتل في مدينة ماري"**, وفي الواقع ، قام بنهب المدينة عام ١٧٥٩ ق.م. ودمرها بلا رحمة. على كل حال، لم يقم حمورابي بأي من غزواته بمبادرة منه, بل هو في كل شيء خادم للمعبودات؛ فدائمًا ما يكون حمورابي "مطيعًا للمعبود شاماش"، و بالتالي كان"حليفه" في كل فتوحاته ؛ فهو يتصرف فقط بناءً على أمر" **الآلهة"**, إنه زعيم ملوك بلاد النهرين ، الذي يسيطر على المستوطنات على طول نهر الفرات بما في ذلك ماري بأمر من المعبود داجان، خالقه. ومع استعادة السلام والازدهار إلى بلاد النهرين، يصبح حمورابي بانيًا عظيمًا للمعبد: **"يكدس الكثير من المنتجات الوفيرة"** و**"يحقق الوفرة"** للمعبودات من خلال التبرعات إلى معابدهم من الغنائم التي استولى عليها من الحرب. وتُلخص خاتمة قانون حمورابي الدعاية الملكية في ذلك الوقت؛ حيث يقرأ:" **بالأسلحة الجبارة التي منحتها الآلهة زبابا وعشتار، بالحكمة التي منحنها لي الإله إيا ، بالقدرة التي منحني إياها الإله مردوخ ، قضيت على الأعداء في كل مكان ، [وبالتالي] أنهيت [الحروب] التي ابتليت بها بلاد النهرين لعقود من الزمن]، وعززت رفاهية الأرض، وجعلت الناس في جميع المستوطنات يقيمون في مراع آمنة ، ولم أتسامح مع أي شخص يخيفهم [بقطع الطرق أو التهديد بالغزو]. بعدما اختارتني الآلهة العظيمة ، فأنا بالفعل الراعي الذي يجلب السلام صولجانه العادل. ظل ظلي الخيري منتشرًا على مدينتي (بابل)، وقد حملت أهل أرضي سومر وأكاد بأمان في** =

=

حضني. لقد نجحوا في ظل روحي الوقائية ، وحافظت عليهم في سلام ، وبفضل حكمتي الماهرة ، قمت بإوائهم ... حمورابي الرب الذي مثل الأب والمولود لشعبه ، استسلم لأمر الإله مردوخ سيده (ليغزو العالم)، وحقق النصر للإله مردوخ في كل مكان ، ففرح قلب الإله مردوخ، سيده ، وضمن الرفاهية الأبدية للناس وقدم طرقًا عادلة للأرض". و قد تضمنت اللعنات المنمقة في نهاية القانون عددًا من الشتائم ضد أي شخص وقح يتحدي حمورابي من خلال تشويه أو تعديل نقوشه، مما يسلط الضوء على بعض المخاوف اللاشعورية للحكام العسكريين في ذلك العصر؛ إذ يلعن حمورابي أعدائه بما يخشاه كل ملوك بلاد النهرين, فيُستدعى الإله إنليل ليجلب لأعداء حمورابي "اضطراب لا يمكن إيقافه وتمرد سينتج عنه محو و استبدال سلالته ومحو اسمه وذاكرته في الأرض", وبالمثل ، فإن الآلهة تحكم على الأعداء ، "تعلن وتدمر أرضهم ، وتمحو شعبهم، وإراقة قوة حياتهم (الدم) مثل الماء", و يتم استدعاء إيا Ea ، إله الحكمة ، لحرمان أعداء حمورابي "من" كل عقل وحكمة "و" يقودهم إلى الارتباك ". حمورابي يستدعي إله الشمس شاماش "لإرباك طريق (عدوه) وتقويض معنويات جيشه؛ وعندما يؤدى العرافة له ، فليكن نذير شؤم ينذر باقتلاع أساس القرابة ". وتم استدعاء **آلهة الحرب زبابا وعشتار** ونيرجال بشكل خاص لجلب كارثة عسكرية على أعداء حمورابي: **الإله زبابا ، المحارب العظيم. . . من يسير مع [حمورابي] على الجانب الأيمن [في المعركة] ، سحق سلاح [عدو حموربي] في ساحة المعركة ؛ ليحول [زبابا] نهاره إلى ليل، ويجعل عدوه ينتصر عليه. عسى أن تكون الإلهة عشتار، سيدة المعركة والحرب ، التي تبرز أسلحة حمورابي في المعركة. . . لعن الملك (عدو حمورابي) بقلبها الغاضب وسخطها الشديد. عسى أن تحول نذاراته الميمونة قبل المعركة إلى مصائب ؛ أتمنى أن تحطم سلاحه في ميدان الحرب والقتال ، وتغرقه في الارتباك والتمرد ، وتضرب وتسقط أرضًا محاربيهم، وتغسل الأرض بدمائهم ، وتجعل كومة من جثث جنوده في سهل [المعركة]، ولا تظهر لجنوده أي رحمة ؛ أما عدو حمورابي فتدفعه إلى أيدي أعدائه وتقوده مقيدًا إلى أرض عدوه. أتمنى أن يحرق الإله نيرجال ، الجبار بين الآلهة ، الهجوم الذي لا يقاوم [في المعركة] ، الذي يمكّنني [حمورابي] من تحقيق انتصاراتي ، يحرق الشعب عدو حمورابي بسلاحه العظيم, نيرجال المهيمن مثل نار مستعرة في غابة القصب قد يقوم [نيرجال] بضربه العدو بسلاح [نيرجال] الجبار ، وتحطم أطرافه مثل تمثال الطين"**. هذه اللعنة اللافتة للنظر هي في الأساس الخطوط العريضة لمسار الحرب والمعارك في العصر البابلي القديم: التي تبدأ بعرافة ما قبل المعركة والبشائر ، واستمرار القتال في ساحة المعركة ، ثم تل الجثث، والمعاملة القاسية للأعداء المهزومين، والسبي والنصر النهائي للملك . انظر:

Oppenheim, A. L., ***op.cit.,*** p. 270**.; *RIME***, vol. 4, p. 334,341, 345, 351-353.; Roth , M . T ., ***Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor***, Atlanta , 1997, pp. 76- 80, 131; pp. 134- 139.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, pp.177- 179.

الملك, لا سيما من خلال الدعم بالسلاح **القوي الذي كان سببا في تحقيق** النصر:" ***بالسلاح القوي الذي منحني إياه زبابا Zababa وعشتار، والبصيرة التي أصدرها إيا Ea لي ، والقدرة/الكفاءة/الطاقة التي أعطاني إياها مردوخ ، قضيت على الأعداء في كل مكان***"[١]. ويستدل من النص علي دور المعبودات في المعارك العسكرية التي خاضها الملك خلال عهده, حيث ساعدت المعبودات الملك حمورابي في معاركه الحربية سواءً بالسلاح أم بالبصيرة والقدرة والطاقة التي مكنته من القضاء على أعدائه في كل مكان. وهذا النص يلخص أنواع مساعدة المعبودات في المعركة سواء المساعدة المعنوية أم المادية.

٢- منح القوة الإلهية:

إضافة إلى منح السلاح من قبل المعبودات كنوع من أنواع المساعدة في المعارك العسكرية, كان هناك نوع آخر من المساعدة وهو منح القوة الإلهية. فقد ركز حمورابي خلال السنوات الأخيرة من حكمه على الحملات في شمال بلاد النهرين ووادي دجلة الأعلى، حيث كان التحالف المناهض لبابل لا يزال قويًا, إلا أن حمورابي استطاع هزيمة هذا التحالف بمساعدة القوة التي منحه إياها معبوده مردوخ وكان ذلك في عام ١٧٥٧ق.م. [٢]. ويستدل على هذا من النص المؤرخ بالعام السابع والثلاثين من عهد حمورابي, الذي يشير فيه إلى أنه أطاح بمجموعة من الجيوش ناحية الشمال وأطاح بمدينة سوبارتو أيضًا بمساعدة القوة العظيمة التي منحه إياها المعبود مردوخ, حيث ورد:"**من خلال/ بواسطة قوة مردوخ العظيمة أطاح بجيش (سوتيوم)**

(1) Roth, M . T ., ***op.cit.***, p.133.; De Mieroop, M.V., ***op.cit***,p.123.
(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.177.

Sutium، وتوراكو Turukku، وكاكمو Kakmu والبلد/ وبلدهم سوبارتو"[١].

وفي آخر حملة مسجلة لحمورابي(١٧٥٥ق.م.)، قام بهزيمة كل أعدائه مرة أخرى حتى بلاد سوبارتو[٢], حيث ورد في النص المؤرخ بالعام التاسع والثلاثين من حكمه, والذي يصف فيه مساعدة المعبودات له- بمنحه القوة- في الحرب ضد آشور أو سوبارتو, حيث ورد:" **بالقوه الخارقة التي أعطها له آنو وإنليل انتصر على جميع أعدائه (**أي حمورابي**) وصولاً إلى حدود بلاد سوبارتو.** [٣]**.(**أي بلاد آشور/ الآشوريين, وهذا يعني أنه انتصر عليهم أيضًا)".

(و)- الأمر بالمعركة:

تُشير النصوص المسمارية التي سجلها الملك حمورابي وبعض معاصريه من ملوك العصر البابلي القديم إلى دور مهم آخر من أدوار المعبودات في المعارك العسكرية, ألا وهو الأمر بالمعركة. فقد ورد في نص للملك شامشي **Šamši –Adad** [٤] أدد ما يُشير إلى قيام المعبود إنليل بهذا الدور في المعركة التي خاضها الملك ضد مدينة آرابخا**Arrapḫa** , وعلى الرغم من

(1)Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago,1977, p. 156.; Oppenheim, A. L., "Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969), p. 270, no. 37.

(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.177.

(3) Oppenheim, A. L**.,** "Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969),p. 270, no. 39.

(٤) شامشي أداد: هو مؤسس مملكة بلاد النهرين العليا, والذي كان مسيطرًا على بلاد النهرين في وقت تولي حمورابي العرش. حكم من حوالي ١٨٠٨ – ١٧٧٦ق.م. انظر: De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.149.

فقدان أجزاء كثيرة من هذا النص إلا أنه يشير بوضوح إلى أن الإله إنليل أمر الملك بالهجوم على هذه المدينة, حيث جاء:

1) [x x-d]a(?)-al-ma 2) Una] oí-bi-it 3) [^{de}] n-1il-ma 4) [x x] x i-ti-[lam] 5) [x x x t]i-bi-ia 6) [ina ar-ra-a]p-hi-im.KI 7) [x x x x] /UD1 7. KAM 8) [x x x xi-bi-ma 9) [x x lu a]q-qt 10) [x x x x x] – ma ".

الترجمة: "... **[بأمر] [الإله] إنليل و [...] هجومي [في آرا] بخا Arrapḫa [...] اليوم السابع [...]وأنا قمت بالتضحية**" [(١)].

وبالعودة إلى حمورابي نجد أنه في عام ١٧٦١ق.م. قام بمعركة هزم فيها بعض المدن المتمردة؛ إذ يذكر النص :"**أطاح حمورابي بماري Mari ومالجياMalgia في معركة . . . كما جعل العديد من مدن سوبارتو الأخرى، عن طريق الاتفاق الودي، طاعة أوامره بأن يصبحوا تابعين له**"[(٢)]. ويبدو أن زمري – ليم بقي على عرشه في ماري تابعًا لحمورابي، لكنه ظل متمردًا, كما تمردت ماري بعد ذلك بعامين؛ فقمع حمورابي تمرد حليفه السابق بقسوة في عام ١٧٥٩ق.م.، وكان ذلك بأمرٍ مباشرٍ من المعبود آنو وإنليل, حيث ورد: "**بناءً على أمر الآلهة آنو و إنليل، "دمر أسوار ماري ، وحول الأرض إلى أنقاض وخراب**"[(٣)]. أما في العام الخامس والثلاثين من حكم حمورابي؛ فقد ورد نص يشير إلى حروبه ضد بعض

(1) ***RIMA***, vol. 1, p. 64, Col.i, no.1 – 10.
(2) Oppenheim, A. L***., op.cit.,*** p. 270, no. 35.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.177.
(3) ***RIME***, vol. 4, p. 346, no.27-30.; Oppenheim, A. L ***op.cit.,***p. 270, no. 35.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.177.

المدن وتدمير أسوارها بأمر من آلهته آنو وإنليل, حيث يقرأ:" **بناء على أمر آنو وإنليل دمر هو**(حمورابي) (أسوار) ماري **Mari** ومالجيا **Malgia** [١].

كما تم القضاء على إشنونا منافسة بابل القديمة نهائيًا في عام ١٧٥٦ق.م.، بعد أن دمر الفيضان جزءًا من أسوار المدينة، الذي ربما أحدثه حمورابي عمدًا عن طريق تحويل مياه النهر من خلال القناة التي حفرها من أجل هذا الغرض[٢]. وقد ورد في النص المؤرخ بالعام الثامن والثلاثين من عهد الملك حمورابي, والذي أشار فيه الملك إلى تدمير إشنونا[٣] التي حاول ضمها لدولته ولكنها تمردت؛ فأمرته معبوداته بتدميرها عن طريق إغراقها بمياه النهر, حيث ورد:" **بناءً على أمرٍ من آنو وإنليل وبالحكمة الرائعة التي منحها له. هو....**(يقصد الملك حمورابي) **الإله"مردوخ"دمر وأغرق إشنونا بالفيضان**"[٤]. ويبدو أن الإشارة إلى الحكمة التي ألهمه إياها المعبود مردوخ, للقيام بهذا الاستغلال الحربي للمياه(الإغراق) تشير إلى هجوم شنه حمورابي على المدينة المنكوبة[٥].(إشنونا)؛ أي أن الإغراق كان بتدبير منه كوسيلة من وسائل الحرب وليس فيضان طبيعي.

---

(1) Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago, 1977, p. 157.; Oppenheim, A. L.,"Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969), p. 270, no. 35.

(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p. 177.

(3) Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago, 1977, p. 157.

(4) Oppenheim, A. L**.,** "Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969),p. 270, no. 38.

(5) ***Ibid***., p. 270. no. 12. ;

وعن إغراق إشنونا انظر أيضًا:

=

خلف حمورابي على العرش ابنه سامسو إيلونا Samsu-iluna [١]، الذي حكم ٣٨ عامًا [٢], ويُعدُ سامسو – إلونا سابع ملك من أسرة بابل الأولى, وقد حكم عام(١٧٤٩– ١٧١٢ق.م.[٣]). كما يُعد هذا الملك ومن قبله حمورابي من الملوك المعروفين تاريخيًا بالقوة السياسية والعسكرية[٤]؛ فقد ورث امبراطورية مترامية الأطراف, إلا أنه في سنوات حكمه الأولى تمردت عليه بعض المناطق؛ فأخضعها بالقوة, وقد سجل تفاصيل المعارك التي قام بها في نصوصه مبينًا دور معبوداته فيها؛ فيُقرأ في النص:" **سامسو إيلونا ، الملك الجبار/ القوي ، ملك بابل ، ملك كيش ، الملك الذي جعل الجهات الأربع في سلام ، الملك الذي بأمر من الآلهة An و Enlil قتل كل أولئك الذين شاركوا في العداء ضده ، الراعي الذي أعطته الإلهة إنانا فألها المحبب وساعدته ، والذي قيد أيدي كل أولئك الذين كانوا غير**

=

عبد العزيز صالح, ***الشرق الأدنى القديم, مصر والعراق***, جـ١, مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٠١٢, ٦٩٥.

(1) Porada , E.," Syrian Seal Impressions on Tablets Dated in the Time of Hammurabi and Samsu-Iluna", ***JNES***, vol. 16, no. 3, (1957), p. 194.

(2) ***RIME***, vol. 4, p. 372.; Mcintosh, J.R., ***Ancient Mesopotamia New Perspectives***, Oxford, 2005, p. 89.; black, J., & Others, ***The Literature of Ancient Sumer***, Oxford Univeristy Press, 2004, p. 369.

(3) Fleming, D. E., ***Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance***, Cambridge University Press, Cambridge, New York, 2004, p.321.; Mcintosh, J.R., ***op.cit***., p. 354.; Espak, P., ***op.cit***., p. 249.; .; Winter, J.I., ***On Art in the Ancient Near East, From the Third Millennium B.C.E.***, vol.2, Leiden & Boston, 2010, p. 438.

(4) Algaze, G., ***Ancient Mesopotamia at the Dawn of Civilization,*** The University of Chicago Press, Chicago&London, 2008, p.22.

موالين، والذي جعل كل الأشرار يختفون في الأرض، مما تسبب في ظهور ضوء النهار الساطع للعديد من الناس ، وأولهم ابن حمورابي البكر السيد الذي وسع الأرض ، الملك الذي اخضع أرض ايداماراز Idamaraz من حدود جوتيوم Gutium إلى حدود عيلام بسلاحه الجبار الذي غزا/ قهر العديد من شعب أرض إيدامارز، الذي هدم كل قلاع أرض واريوم Warûm المختلفة الذين قاوموه , والذي حقق انتصاره وجعل قوته ظاهرة" [١]. ويُستدل من النص أن المعارك التي قام بها الملك ضد أعدائه كانت بأمرٍ مباشرٍ من المعبود آن والمعبود إنليل , كما يُستدل أيضًا أن المعبودة إنانا أعطت الملك فألاً مبشرًا كتشجيع ومباركة للمعارك التي سوف يقوم بها الملك ضد أعدائه كما أنها ساعدته في تلك المعارك. ثم يُكمل الملك سامسو إيلونا النص بأنه أطلق سراح الأسري من شعب ايداماراز وأعاد بناء حصون وقلاع وأسوار أرض **واريوم** التي هدمها في المعارك وأعاد توطين أهلها وجعل الشعوب في هذه المنطقة تعيش في أمان, مما جعلهم يمدحون جلالته[٢], كما بنى بعض الأسوار وقدمها قرابين للآلهة:" **لهذا السبب ، حددت الآلهة آن ، إنليل ، ومردوخ ، وإنكي ، والإلهة إنانا مصيره (و) أعطت له: سلاحًا قويًا/جبارًا ليس له منافس (و) حياة أبدية تشبه (حياة) الآلهة نانا وأوتو Utu**"[٣]. ويصف هذا النص حملات

(1) ***RIME***, vol. 4, pp. 389- 390, no. 1-41.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.183.
(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.183.
(3) ***RIME***, vol. 4, p. 391, no. 77-89.; Espak, P., ***op.cit***, p.153, 8,77-83.

ومعارك سامسو إيلونا ضد الأراضي المتمردة, حيث يخبر أنه بعد النصر أعطت الآلهة سامسو إيلونا السلاح الجبار والحياة الطويلة(١).

كما ورد في النص المؤرخ بالمدة ما بين العام الخامس عشر والسادس عشر من حكم سامسو- إيلونا:" سامسو- إيلونا **-Samsu iluna، الملك الجبار، [ملك بابل، [ملك] الجهات [الأربع]**، وأخذ يعدد أفضال آلهته عليه وما قام به من أمور تقربًا لها, وهي أمور وفقته لها هذه المعبودات. كما قام ببعض الأعمال المهمة كحفر القنوات وبناء أسور المدن, مما خلد اسمه واسم أجداده (٢)؛ حينها أمرته معبوداته بالقيام ببعض الأعمال وقام بتنفيذيها, حيث ورد:"**عندما الإله إنليل ملك الآلهة العظيم سيد الأراضي الأجنبية، نظر إلى الإله شاماش Šamaš بوجهه الكريم، (و) أمره من خلال حديثه الذي لا يمكن تغييره ، ببناء سور سيبار ، المدينة القديمة، مدينة عبادته ، لاستعادة إبابار Ebabbar ، ورفع عالياً كالسماء قمة الزقورات ، لمعبد جيجونا gigunna العالي، ولجلب الآلهة شاماش و آيا Aia أثناء توهجهم وإشراقهم يسكن في وسطهم الفرح والبهجة ، في ذلك الوقت، تم التأسيس بسعادة للبطل، الشاب شاماش Šamaš،المصير العظيم الذي حدده الإله إنليل Enlil لسيبار Sippar وإبابار Ebabbar. دعاني بسعادة ، سامسو- إيلونا ، الملك الذي خلقه بيده ، (و) أعطاني تلك المنحة** (المشار إليها سابقاً)**. في ذلك الوقت هزمت بالسلاح ثماني مرات على مدار عام كامل أرض سومر وأكاد التي أصبحت معادية لي, وحولت مدن أعدائي إلى أكوام وأنقاض, ومزقت جذور الأعداء والأشرار من الأرض, لقد جعلت كل الشعب يسكنون وفق**

(1) Espak, P., ***op.cit***, p.153.
(2) ***RIME***, vol. 4, p. 373, no.1-31.; p. 374, no.32-50.

أمري "[1]. ويتضح من النص دور المعتقد الديني في المعارك بشكل عام ودور المعبودات بشكل خاص, حيث يشير النص إلى أن النصر في المعارك التي خاضها الملك كان بواسطة المعبودات التي تودد إليها وأنشأ لها المباني المحببة إالليها بُغية مساعدته والوقوف جانبه ونصره في المعارك التي يخوضها, وقد نجح الملك في ذلك.

(ز) - التعهد بالمشاركة في المعركة وتحقيق النصر:

إلى جانب الأدوار السابقة للمعبودات في المعارك العسكرية؛ هناك دورٌ آخر يتضح من خلال النصوص الملكية وهو التعهد بالمشاركة في المعركة وتحقيق النصر, حيث أشار النص المؤرخ بالعام الرابع والعشرين من حكم الملك سامسو- إيلونا إلى هذا الدور, ويبدو أن هذا النوع من اللغة في النص يُمثل تصريحات وعلامات نذير من كهنة البلاط والمتنبئين؛ فبعد حصوله على تفويض من الآلهة، سار سامسو- إيلونا لهزيمة المتمردين في جنوب بلاد النهرين وإعادة مدينة كيش المقدسة إلى الحكم البابلي[2]؛ إذ يُقرأ :**"الإله زبابا والإلهة عشتار، الأرباب الرائعين والأقوياء بين الآلهة - فرحت قلوبهم بمرح وسعادة بالكلمات التي قالها لهم والدهم إنليل, رفعوا وجوههم في الحياة بشكل مشرق نحو سامسو إيلونا ، الملك الجبار، الراعي الشجاع، الذي خُلق بأيديهم، وتحدثا معه بفرح: يا سامسو - إيلونا، البذرة الأبدية للآلهة ، الملكية اللائقة - لقد جعل إنليل مصيرك عظيمًا جدًا. لقد كلفنا بمهمة العمل كأوصياء عليك من أجل رفاهيتك, سنذهب إلى جانبك الأيمن، نقتل أعداءك ونسلم أعداءك بين يديك, (أما بالنسبة لـ)كيش، مدينتنا المليئة بالخوف، قم ببناء أسوارها، واجعلها أكبر مما كانت عليه في السابق"**[3]. وبناءً على الوعود السابقة من المعبودات

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 376, no.1-46.; p. 377, no. 47-54.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.181.
(2) Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.182.
(3) ***RIME***, vol. 4, p. 386, no. 48-79.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.182.

شرع الملك في القيام بالمعركة متشجعًا ومتفائلاً بالنصر, حيث ذكر:**"سامسو إيلونا ، الملك القدير ، الذي يستمع إلى الآلهة العظيمة ، متشجعًا بشكل كبير من الكلمات التي قالها له الإله زاببا والإلهة عشتار, جهز أسلحته لقتل أعدائه وانطلق في حملة لذبح أعدائه. لم يكن العام قد انتهى عندما قتل ريم سين الثاني (u)، الذي تسبب في تمرد إيموتبالا**(جنوب بلاد النهرين[١])، **(و) الذي تم ترقيته إلى مُلك لارسا** [٢]**. و في أرض كيش Kiš، كومة/ تل جثث دفن فوقها, قتل ستة وعشرين من الملوك المتمردين، أعداءه؛ لقد دمرهم جميعًا, هزم إيلوني Iluni، ملك إشنونا Ešnunna، الشخص الذي لم يلتزم بأوامره، وقاده مربوطًا من الرقبة، وقطع رقبته. جعل كل أرض سومر وأكاد في سلام، وجعل الجهات الأربع تلتزم بأمره."** [٣]. ويُستدل من هذا النص أن المعبود زاببا والمعبودة عشتار تكفلا بالملك وجعلا مصيره جيدًا, كما أنهما وعداه بالمشاركة في معاركه التي سوف يخوضها وسوف يمنحاه النصر, مما قوى من عزيمته, فجهز جيشه وانطلق تصاحبه المعبودات – وفقًا لاعتقاده– فهزم كل الأعداء وانتصر عليهم نصرًا مؤزرًا .

كما سجل نص للملك سامسو إيلونا, يؤرخ بالعام الواحد والثلاثين من حكمه:**" إنليل الأراضي ... [...]. [أعدّ] أسلحته و [قاد حملة] لسحق**

---

(١) كان المحرض على هذا التمرد هو ريم سين الثاني ملك لارسا (١٧٤٠-١٧٣٨ق.م.)، الذي اجتاح سريعًا معظم جنوب بلاد ما بين النهرين, ومع ذلك كان رد فعل Samsu-iluna قويًا ، وقمع الثورة وقتل Rim-Sin II في عام ١٧٣٨قبل الميلاد. انظر:

Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.181.

(2) ***RIME***, vol. 4, p. 387, no. 80-115.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.182.;

وللمزيد انظر:

Gadd, C.J., " Hammurabi and The End of His Daynasty", ***CAH*** , vol.II,
part 1, Cambridge University Press , (2006), p. 221.

(3) ***RIME***, vol. 4, p. 387, no. 80-115.; Hamblin, W. J., ***op.cit.***, p.182.

أعدائه. الإله زبابا والإلهة عشتار ، الأسياد [... أتوا] لمساعدته(يقصد سامسو إيلونا) **[...] لإسقاط [أعدائه] [... [...] (و)[لتحقيق]] النصر. هو (**ربما يقصد الإله**) أسس اسمي [...]"**(1). ويستدل من هذا النص على تنوع دور المعبودات في المعركة سواء بإعداد الأسلحة لها والمساعدة والمشاركة فيها وتحقيق النصر.

(حـ)- التهديد ببطش المعبودات:

يتضح من خلال النصوص المسمارية دورٌ آخر للمعبودات وهو التهديد ببطشها وانتقامها, وهو نوعٌ من أنواع الحرب النفسية التي روج لها الملوك؛ وذلك لبث الخوف والرهبة في قلوب أعدائهم, مما يضعف من قواهم عند مواجهتهم في المعركة. فقد ورد في نص الملك شامشي أدد ما يُشير إلى هذا الدور؛ حيث جاء:

99) sa te-em-me-ni-ia 100) ù na-re-e-ia 101) 1 la i pa-aš-ša-šu

102)ni-oí-a-am la i-na-aq-qd-ma103)a-naaš-ri-su-nu 104)la ú-ta-ar-ru-šu-nu-ti

105) u-lu(*)-ma na-re-e-ia 106)ú-na-ak-ka-ru-d-ma107)šu-mi ú-ša-sà-ku-ma

108)šum-šu i-ša-at-tá-ru 109)i-na e-pé-ri-im110)i-qé-bi-ru 111)a-na me-e

112)i-na-ad-du-ú 113) LUGAL ša-a-ti 114) dUTU den-117 dISKUR

115) ù dšar-ru-ma-a-tim 116)pé-re-é'-š1 117) li il qú-tu 118) [a\-na pa-an LUGAL 119) [ma]-hi-ri-šu 120)šu-ú ù um-ma-na-tu-šu 121)a-i ip-ri-ku

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 394, no. 1-8.

122) dnè-eriii-gal 123)i-na ka aš ka-ši-im 124)i-ši-it-ta-šu 125) ù i-ši-it-ti ma- ti-šu 126) li-ir-ta-ad-di 127) dINANNA 128)be-le-et ta-ha-zi-im129) GIš.TUKUL-š11 u Giš. TUKUL 130)um-ma-na-ti-šu 131) li iš-bi-ir

132) dZUEN DINGIR re-ši-ia 133)lu-d ra-bi-is 134)le-mu-ti-šu

135) a-na da-re-e-tim

الترجمة:"**(من أي وقت مضى) لا تُمسح النقوش الطينية الخاصة بي ونقوشي الضخمة التزكارية بالزيت، ولا تُقدم كتضحية، ولا يُعيدها إلى أماكنها ، (ولكن) بدلاً من ذلك يُغير نقوشي التزكارية الضخمة ، ويُزيل اسمي ويكتب اسمه (أو) يدفن (النقوش) في الأرض (أو) يلقي بها في الماء: عسى الآلهة شاماش وإنليل وأداد Šamaš، Enlil، Adad , أن يقطعوا نسل شارو– ماتيم Šarru-matim ويقضوا على ذلك الملك, عسى ألا ينتصر هو وجيشه في وجه أي ملك يقاومه. قد يأخذ الإله نِرجال بالقوة كنزه وكنز أرضه, قد تكسر الإلهة عشتار إلهة المعركة سيدة الحرب[1] سلاحه وأسلحة جيشه, قد يكون الإله سين ، "إله رأسي وتاجه"، له شيطانًا شريرًا إلى الأبد"** [2].

ويُستدل من النص على عدة نقاط مهمة, وهي١- استياء الملك شامشي أداد من التصرفات التي قام بها أحد ملوك الأعداء ضد معبد الإله إنليل.

٢- اعتقاد الملك شامشي أداد الراسخ بأن آلهته العظماء هم من سيقومون بالقصاص من هذا العدو ويقطعوا نسله, لما قام به من جرم تجاه معبد الإله العظيم إنليل, وكأنها دعاية دينية للمعركة(المقدسة) التي سوف يقوم بها الملك ضد هذا العدو .٣- ظهرت المعبودة عشتار في النص كمعبودة المعركة وسيدة الحرب الرئيسة في الفكر الديني لبلاد النهرين.

(1) ***ARAB***, vol. 1, p. 17, no. 46 .
(2) ***RIMA***, vol. 1, pp. 50 –51, no.99 – 135.

وقد ورد– أيضًا– في نصوص الملك ياخدون – ليم Yaḫdun-**Lim**[١] ملك ماري الذي كان معاصرًا لشامشي أداد الآشوري[٢], ما يُشير إلى التهديد ببطش المعبودات وانتقامها من الأعداء كنوع من أنواع الحرب النفسية, حيث جاء:" **أعلن الإله داجان ملَكيتي (و) أعطاني سلاحًا جبارًا يسقط أعدائي الملكيين**". كما هدد الملك الأعداء بانتقام المعبودات, قائلاً:" **قد يحطم الإله شاماش سلاحه و سلاح جيشه**"." **قد تغلق الأعمال العدائية بوابة أرضه وقد تستمر المعركة في احتدامها في أرضه, وطالما أنه يعيش فقد تواجه الأخبار السيئة يوميًا حكمهُ, قد يكون الإلهان أنوم وإنليل مُحضِّري مصيبته إلى الأبد**". كما هدد ياخدون ليم بانتقام معبوداته من كل من تسول له نفسه هدم المعبد الذي بناه لإلهه, حيث يُقرأ:" **قد يجعل الإله إنليل ، قاضي الآلهة ، ملكه أصغر من ملك أي ملك آخر. قد الإله سين ، الأخ الأكبر بين إخوته الآلهة يلعنه لعنة كبيرة. قد يحطم الإله نيرجال، رب السلاح، سلاحه حتى لا يواجه المحاربين. أتمنى أن يخصص له الإله إيا ملك القدر، مصيرًا شريرًا(و)قد تضع العروس الإلهة آيا، السيدة العظيمة، كلمة سيئة عنه أمام الإله شاماش إلى الأبد. ليقطع الإله بونيني Bunene، الوزير الأعظم للإله شاماش رقبته, قد يأخذ بعيدًا ذريته ولا يسير نسله وأحفاده أمام الإله شاماش"**[٣].

كما ورد في نص يؤرخ بالعصر البابلي القديم, من عهد الملك إيريم – ليم Iarim-Limملك آلالاخ, مايُشير أيضًا إلى التهديد بانتقام وبطش

(١) ياخدون ليم: ملك بينو سيماعيل Binu Simal في ماري، وقد حكم في المدة من ١٨١٠-١٧٩٤ق.م., وكان يحكم ماري حتى غزاها شامشي – أداد. انظر:
Fleming, D. E., ***op. cit.***, p. 321.; De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon***, Blackwell Publishing, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005, p.151..
(2) ***RIME***, vol. 4, p. 602.
(3) ***RIME***, vol. 4, p. 603, no. 9-14. p. 604, no. 64-78.; p. 608, no137-157.

المعبودات, حيث يُقرأ:" **قد يسحقه الإله أداد بالسلاح الذي في يده. عسى أن تحطم الإلهتان هيبات Hipat وعشتار رمحه ؛ عسى الإلهة عشتار أن تسلمه إلى يد من يطاردوه, ولعل الإلهة عشتار (كما هو الحال مع) الخصي تجعله يفقد أعضائه التناسلية**"(١).

(1) ***RIME***, vol. 4, p. 800, no16-20.

الخاتمة:

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة, فيما يأتي:

١- كان للعقيدة الدينية دورٌ بارز في حياة سكان بلاد النهرين, حيث أثرت في كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

٢- كان الاعتقاد بوجود المعبودات يمثل أهم عناصر العقيدة الدينية في بلاد النهرين.

٣- صنفت بعض المعبودات في بلاد النهرين بأنها معبودات تختص بالحروب والمعارك العسكرية.

٤- اعتقد سكان بلاد النهرين بدور المعبودات في المعارك العسكرية؛ فهي من تبارك المعركة وتأمر بها وتساعد فيها مساعدة معنوية أو بإعطاء السلاح, كما أنها تُشارك في أحداثها في بعض الأحيان وتُسهم في تحقيق النصر.

٥- استغل بعض الملوك اعتقاد الشعب في وجود المعبودات ودورها العظيم في المعارك العسكرية, وروجوا لفكرة الحرب المقدسة التي تأمر بها المعبودات وتباركها وتساعد فيها, مما يضمن دعم الشعب لهم وطاعتهم العمياء والوقوف بجانبهم في هذه المعارك.

٦- يبدو أنه كان للكهنة, لاسيما كهنة كبار المعبودات دورٌ كبير في الترويج لفكرة الحرب المقدسة, وذلك للحصول على امتيازات ومكاسب كبيرة , سواء كانت هذه المكاسب معنوية كزيادة نفوذهم وسلطتهم ومشاركتهم في الحكم أم مكاسب مادية؛ نظرًا لأن الملوك بعد الانتهاء من المعركة كانوا

يقومون بتوزيع الغنائم التي يكون للمعبودات جزء معين فيها تعطى لكهنة معابدهم.

٧- على الرغم من قيام بعض الملوك بالدعاية الدينية لتحقيق أغراض سياسية وتوسُعية عن طريق إقحام المعبودات في المجال العسكري, يبدو أنه على الجانب الآخر كان هناك بعض الملوك يؤمنون إيمانًا راسخًا بدور هذه المعبودات في كافة المجلات لاسيما المجال العسكري؛ لذا سجلوا ذلك كثيرًا في حولياتهم متفاخرين بمساعدة تلك المعبودات لهم, كما قاموا بأعمال معمارية عديدة في معابدهم وتماثيل كرسوها لهم قبل المعارك قربانًا لهم؛ إما لطلب رضائهم عليهم وطلب دعمهم, أو بعد المعارك تعبيرًا عن شكرهم وامتنانهم بما قاموا به من دعم مكنهم من تحقيق النصر على أعدائهم.

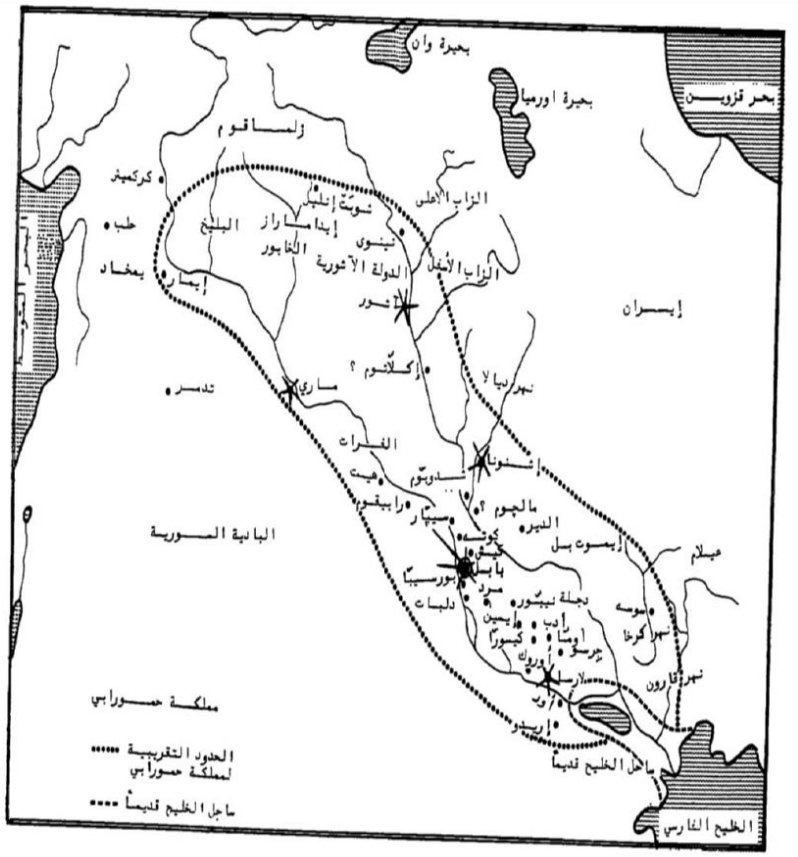

خريطة لأهم المدن التي ذكرت في البحث بما في ذلك عهد الملك حمورابي, نقلاً عن:

ريهام رياض مسكه, ***العلاقات المصرية – الرافدية بين عامي ١٥٥٠ – ١٢٠٠ ق.م.***, رسالة ماجستير غير(منشورة), كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق, ٢٠١٧, صـ٢٠٤.

قائمة الاختصارات

List of Abbreviations

ANET: (Pritchard, J.B.) ed, Ancient Near Eastern Texts Relating To Old Testament ,1950, 1969, (Princeton).

ARAB: Ancient Records of Assyria and Babylonian.

ARM: Archives Royals de Mari , Paris.

BiblArch: The Biblical Archaeologist. Amer. Schools of Oriental Research(Ann Arbor, Mich., New Haven). Cf. BA.

CAH: Cambridge Ancient History(1971ff).

JCunStud: Journal of Cuneiform Studies, (Ann Arbor, Mich., New Haven, Coon.)

JNES: Journal of Near Eastern Studies, Chicago, 1942ff.

Orientalia: Oriental Institute Publications, Chicago, 1924ff.

RIMA: Grayson, A. K., The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyria Periods,(Toronto and London: 1990 ff).

RIME: Frayne, D., The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, (Toronto and London: 1987 ff).

YOS: Yale Oriental Series Researches .

أولاً: المراجع العربية

- أحمد أمين سليم, ***دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم, تاريخ العراق- إيران- آسيا الصغرى***, جـ٥, دار المعرفة الجامعية, الأسكندرية, ١٩٩٧.
- رمضان عبده علي, ***تاريخ الشرق الأدنى القديم, منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر, إيران- العراق***, جـ١, دار نهضة الشرق, القاهرة, ٢٠٠٢.
- ريهام رياض مسكه, ***العلاقات المصرية – الرافدية بين عامي ١٥٥٠-٢٠٠ ق.م.***, رسالة ماجستير غير (منشورة), كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق, ٢٠١٧.
- عبد العزيز صالح, ***الشرق الأدنى القديم, مصر والعراق***, جـ١, مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٠١٢.
- كاظم عبد الله عطية الزيدي, فوزية ذاكر عبد الرحيم العكيلي," دلالات الأعمال العسكرية للملوك في الصيغ التاريخية للعصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م.) لمملكتي ايسين ولارسا", ***مجلة التراث العلمي العربي***, عدد ٢, (٢٠١٥), صـ٩١-١٢٦.
- محمد بيومي مهران, ***دراسات في الشرق الأدنى القديم***, دار المعرفة الجامعية, الأسكندرية, ٢٠٠٦.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى العربية

- كلينكل, هورست, ***حمورابي البابلي وعصره***, ترجمة محمد وحيد خيَّاطه, دار المنارة للدراسات والترجمة, دمشق, ١٩٩٠.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Algaze, G., ***Ancient Mesopotamia at the Dawn of Civilization,*** The University of Chicago Press, Chicago&London, 2008.
- Black, J.,& Others, ***The Literature of Ancient Sumer***, Oxford University Press, Oxford, 2004.
- Dalley, S., ***Myths from Mesopotamia Creaion, The Flood,Gilgamesh, and Others,*** Oxford Univeristy Press, Oxford, 1989.
- De Mieroop, M.V., " Hammurabi's self-presentation", ***Orientalia***, NOVA SERIES, vol. 80, no. 4, (2011), pp. 305-338.
- De Mieroop, M.V., ***King Hammurabi of Babylon, Blackwell Publishing***, USA, Oxford, and Carlton, Australia, 2005.
- Dunham, S., "Ancient Near Eastern Architecture", in: Snell, D., ***Acompanion to the Ancient Near East***, United Kingdom,(2005), pp.266- 280.
- Espak, P., ***The God Enki in The Sumerian Royal Ideology and Mythology***, Tartu Unverisity Press, Estonia, 2010.
- Fitzgerald, M. A., ***The Rulers of Larsa,*** Ph.D. Thesis, Yale University, 2002.
- Fleming, D. E., ***Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance***, Cambridge University Press, Cambridge, New York, 2004.
- Gadd, C. J., " Babylonia 2120-1800 B.C.", ***CAH***, vol.I, part 2, chap.22, Cambridge University Press,(2006), pp. 575-643.
- Gadd, C.J., " Hammurabi and The End of His Daynasty", ***CAH*** , vol.II, part 1, Cambridge University Press , (2006), pp. 176-227.
- Gelb, I. J.," The Name of the Goddess Innin", ***JNES***, vol. 19, no. 2, (1969), pp.72-79.

- Goetze , A . , "Sin - iddinam of Larsa" ***JCunStud*** , vol . 4 , (1950) , pp . 83 - 118 .
- Grice, E.M., "Chronology of the Larsa Dynasty", ***YOS***,vol. 4, part 1, New Haven, (1919), pp. 1-43.
- Groneberg, B., ***Lob der Ištar. Gebet und Ritual an die altbabylonische Venusgöttin***, Groningen: Styx, 1997.
- Gurney, O. R., " Anatolia *e*. 1750-1600 B.C. ", ***CAH***, vol.II, part 1, cha.6, Cambridge University Press, (2006), pp. 228- 270.
- Hamblin, W. J., ***Warfare in The Ancient Near East to 1600 B.C***., London & New- York, 2006.
- Hunt, N.,B., ***Living in Ancient Mesopotamia***, New York, 2009.
- Jones, P., " Divine and Non-Divine Kingship", in: Snell, D., ***A companion to the Ancient Near East***, United Kingdom, London,(2005), pp.330- 342.
- King, L.W., ***A history of Sumer and Akkad***, London, 1923.
- Krmer, S.N., " The Weeping Goddess: Sumerian Prototypes of the Mater Dolorosa", ***BiblArch***, vol. 46, no. 2, (1983), pp. 69-80.
- Lawson, R. M., ***Science in the Ancient World, An Encyclopediap***, Oxford, England, 2004.
- Leick, G., ***Historical Dictionary of Mesopotamia***, The Scareow Press, Lanham, Maryland &Oxford, 2003.
- Leick, G., ***Who's Who in The Ancient Near East***, London, 1999.
- Liverani, M., ***The Ancient Near East , History, Society and Economy***, London &New York, 2014.
- Mcintosh, J.R., ***Ancient Mesopotamia New Perspectives***, Oxford, 2005.
- Mercer, S., ***Sumero-Babylonian Year Formula***, London, 1946.

- Morris, I., & Scheidel, W., ***The Dynamics of Ancient Empires: State Power from Assyria to Byzantium,*** Oxford University Press**,** Oxford & New York, 2009.
- Mu-chou Poo., ***Enemies of civilization : attitudes toward foreigners in Ancient Mesopotamia, Egypt, and China***, State University of New York, New York, 2005.
- Nardo, D., ***Life in Ancient Mesopotamia,*** Reference Point Press, Inc. Printed in the United States, 2014.
- Oppenheim, A. L.,"Texts from Hammurabi to the Downfall of the Assyrian Empire", ***ANET***, (1969), pp.265 -317.
- Oppenheim, A. L., ***Ancient Mesopotamia***, Chicago,1977.
- Porada , E.," Syrian Seal Impressions on Tablets Dated in the Time of Hammurabi and Samsu-Iluna", ***JNES***, vol. 16, no. 3, (1957), pp. 192-197.
- Roth , M . T ., ***Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor***, Atlanta , 1997.
- Rowton, M. B.," Ancient Western Asia", ***CAH***, vol.I, part 1,chap.6,no.2, Cambridge University Press, (2006), p.193-238.
- Saggs, H. W. F., ***Every Day Life in Babylonian and Assyria***, Assyrian International News Agency Books on Line WWW. Aina Org, 1965.
- Sigrist, M., Damerow, P., ***Mesopotamian Year Name***, London, 2001.
- Sollberger, E., Kupper, J.R., ***Inscriptions Royals sumeriennes and Akkadiennes***, Paris, 1971.
- Winter, J.I., ***On Art in the Ancient Near East***, ***From the Third Millennium B.C.E.***, vol.2, Leiden & Boston, 2010.